دلالة الأحلام الرمزية عند أبولونيوس الرودي وموسخوس

د. نهلة عبد الرحيم السيد ماجد

قسم الدراسات اليونانية واللاتينية

كلية الآداب – جامعة المنصورة

Abstract

The research aims to study the significance of the symbolic dream of Apollonius of Rhodes and :Moschus in light of the theories of old dreams. The research is divided into two focuses:

First: is the study of the significance of the symbolic dream in Homer where it was found that dreams are messages from the gods coming from the outside within the sleeping mind in order to urge him towards a certain path.Second: the study of the significance of the symbolic dream of Apollonius Rhodes through the analysis of three dreams in Argonautica (1) Medea Dream 2) Circe Dream 3) Euphemus Dream. At Moschus , through the analysis of Alcmena's dream in Megra poem , it was found that Apollonius and Moschus ' dreams were the product of the soul of the sleeper and reflected his feelings and anxiety. Except for the dream of Euphemus, it is the only one of the Homeric type that can be found in Argonautica, where it is sent by god Hermes.

الأحلام (Ὄνειροι) هي سلسة من الصور والأفكار والعواطف والأحاسيس التي عادة ما تحدث كرهًا خلال مراحل معينة من النوم، ويعتبر محتوى وهدف الأحلام غير مفهوم تمامًا على الرغم من أنها كانت موضع اهتمام علمي وفلسفي وديني طوال التاريخ. أما عن تفسير الأحلام فهي محاولة لرسم المعنى من الأحلام والبحث عن رسالة أساسية وتسمى الدراسة العلمية للأحلام (ὀνειρονλογΐᾱ).[1]

[1] - Dream, [Online] [cited 8 March 2018] , Available from URL: https://en.wikipedia.org/wiki/Dream

في الأساطير اليونانية الأحلام كانت مجموعة من الآلهة وأنصاف الآلهة التي سيطرت على الأحلام والكوابيس ورموز نبوءة الأحلام (όνειροςμαντεία)[٢]، وهم عبارة عن أرواح داكنة مجنحة للأحلام (δαίμονες) (التي ظهرت كل ليلة مثل قطيع من الخفافيش من منزلهم الكهفي في إريبوس (Ἔρεβος) – أرض الظلمة الأبدية وراء مكان إشراق الشمس– ، تمر الأحلام من خلال واحدة من اثنين من بوابات (Πύλαι) أولها ، مصنوع من العاج ، كان مصدرًا الأحلام النبوئية المرسلة من الإله، في حين أن الآخر، المبني من العاج، كان مصدر أحلام زائفة وغير ذات معنى، مصطلح الكابوس كان[٣] يعنى "الحلم الأسود " (ὄνειρος Μελάς). وفقًا لهوميروس (Ὅμηρος) في ملحمة الأوديسية(Ὀδύσσεια) كانت الأحلام تسكن على الشواطئ الداكنة لغرب " أوقيانوس "(المحيط) (Ὠκεανός) [٤] في بعض المناسبات، هذه الأحلام تخلق أشكالًا للحلم أو تظهر تحت أشكال مختلفة،[٥] كما هو الحال عندما يرسل "زيوس"(Ζεύς) لأجاممنون (Ἀγαμέμνων) حلم مدمر في شكل شبيه "نيستور" (Νέστωρ) المسن الحكيم لتشجيع "أجاممنون" لمهاجمة "طروادة" (Τροία) دون تأخير حتى لا يدمر الجيش الإغريقي.[٦] وعند "هيسيودوس" (Ἡσίοδος) في عمله "أنساب الآلهة "(Θεογονία) كانت الأحلام أبناء الليل (Νύξ) وإخوة النوم (Ὕπνος) والموت (Θάνατος)، الطاعن في السن

[2] - Oneiroi, [Online] [cited 10 March 2018] , Available from URL: https://en.wikipedia.org/wiki/Oneiroi

[3] - Oneiroi, [Online] [cited 10 March 2018] , Available from URL: http://www.theoi.com/Daimon/Oneiroi.html

[4] -Homer(1998), The Odyssey. Vol. II, Books 13–24. Trans by A.T. Murray(L.C.L), Cambridge, : Harvard University Press, Bk .24.12.

[5] - H. Askitopoulou (2015),“ Sleep and Dreams: From Myth to Medicine in Ancient Greece”, Journal of Anesthesia History 1 ,p. 71.

[6] - Homer(1999), Iliad ,Vol.I :BK 1-12, Trans. A.T. Murray (L.C.L) , Cambridge, : Harvard University Press,Bk.2.34,19,8-21.

(Γῆρας) ربات القدر (Μοῖραι) وغيرها من الكائنات وكلها تنتج عن طريق التوالد العذري (παρθένοσγένεσις).[٧] كذلك نجد أن مورفيوس (Μορφεύς)[٨] إله الأحلام الإغريقي أرسل تحذيرات ونبوءات إلى أولئك الذين ناموا في الأضرحة والمعابد. كانت أولى المعتقدات اليونانية حول الأحلام هو أن الآلهة تزور الحالمين جسديًا حيث يدخلوا من ثقب المفتاح، ويغادروا بنفس الطريقة بعد إعطاء الرسالة الإلهية.

شارك الإغريق معتقداتهم مع المصريين من حيث كيفية تفسير الأحلام الجيدة والسيئة وفكرة احتضان الأحلام.[٩] ولكننا نجد أن الإغريق استخدموا لغة الأحلام الخاصة بهم، والتي تبدو منذ البداية أكثر تعقيدًا من لغتنا. فلقد كان لديهم أربع كلمات لمعنى الحلم ὄνειρος و ὄνειρον و ὄναρ و ἐνύπνιον ، ولقد كان استخدام هذه الكلمات في العبارات أكثر مرونة ومتنوعة.[١٠]

هكذا كان الإغريق ينظرون إلى الأحلام لفترة طويلة على أنها علامة إلهية تتعلق بمستقبل الإنسان على الرغم من العديد من الجهود لتفسيرها تفسيرًا منطقيًا من خلال الكتاب[١١] أمثال " أنتيفون "(Ἀντιφῶν) وهو أول من كتب كتابًا معروفًا عن

---

[7] - Oneiroi, [Online] [cited 10 March 2018] , Available from URL: https://en.wikipedia.org/wiki/Oneiroi

[٨]- مورفيوس هو ابن النوم ،وإله الأحلام .الاسم يدل على أنه المُشكل أو المقولب لأنه يشكل أو يكون الأحلام التي تظهر للنائم .

"Morphus*" in* classical dictionary of Greek and Roman biography, mythology and *geography,* William Smith,New York : Harper & Brothers, 1884,*p.526.*

[9] - Dream, [Online] [cited 8 March 2018] , Available from URL: https://en.wikipedia.org/wiki/Dream.

[10] - Ben Hemingway(2008), The Dream in Classical Greece: Debates and Practices,PhD, The Queen's College: DPhil Greek and/or Roman History, Trinity .p.47.

[11] - A. H. M. Kessels," Ancient Systems of Dream-Classification**",** Mnemosyne Fourth Series, Vol. 22. 4 (1969), p.390.

الأحلام بعنوان " عن أزمة الأحلام " (περὶ κρίσεως ὀνείρων) في القرن الخامس ق.م. ثم بعد ذلك " هيبوكراتيس " (Ἱπποκράτης) الذي كان عنده نظرية الأحلام البسيطة مفادها أنه خلال النهار تتسلم الروح الصور وخلال الليل تنتجها. وعلى ذلك، فإن الفكرة القائلة بأن الأحلام كانت نتاج روح البشر (ψῡχή) تم قبولها بشكل كامل من قِبل كتاب العصر الهلينستي أمثال "أبولونيوس الرودي (Ἀπολλώνιος Ῥόδιος) فنجد أن الأحلام الخاصة بالشخصيات في ملحمة الأرجونوتيكا (Ἀργοναυτικά)، غالبًا ما تكون مشروطة بحالة روح النائم. أما عند "ثيوكريتوس" (Θεόκριτος) في القصيدة الرعوية الحادية والعشرين بعنوان "الصياد" (ἁλιεῖς) وتدور حول ذهاب صياد إلى الفراش من دون تناول وجبة العشاء، وبالتالي كان يحلم بالطعام. فهنا الروح البشرية أرسلت رسائل واحدة أو أكثر ولهذا ينتمى هذا الحلم إلى النوع البسيط من الأحلام المشروط بالحالة السيكولوجية التي كان عليها النائم. وبالتالي نجد أنه يمكن للروح توقع التطورات المستقبلية التي من شأنها التأثير على الشخص من خلال إنتاج الأحلام، التي كانت رسائل مشفرة والتي يمكن فك شفرتها عن طريق مفسري الأحلام.[١٢]

ثم بحلول القرن الثاني الميلادي نجد " أرتيميدورس الإفسي (Ἀρτεμίδωρος) من "دالايس"[١٣](Δαλδιανός) الذي ألف كتاب تعبير الرؤيا (Ονειροκριτικός) وهو أشهر كتيب عن تفسير الأحلام وفيه فَصَل بين كلمتي الحلم (ὄνειρος) والحلم (ἐνύπνιον) واعتبرهما نوعين مختلفين من الأحلام، فالكلمة الأولى تشير إلى حالة

[12] - Maria, Plastira-Valkanou (1999), " Alcmena's Dream in Moschus' Megara. An Interpretation in the Light of Ancient Oneirokrisia." Habis 30, p.129.

[١٣]– أرتيمدروس هو مفسر الأحلام المحترف يقال عادة أنه كان فيلسوفاً ذا أصول رواقية ،أشهر كتبه من خمس مجلدات تسمى الأنايروكريتيكا "تعبير الرؤيا".
Kessels,op.cit.,p.391.

مستقبلية للأمور،[١٤] في حين الأخرى تشير إلى حلم غير تنبئ ويشير إلى الحالة الراهنة للأمور. كما أن " أرتيميدوروس" يميز تمييزًا حادًا بين تفسير الأحلام وتعبير الرؤيا.[١٥]

وبناء على ما تقدم ينقسم البحث إلى هذين المحورين التاليين:

المحور الأول: دلالة الحلم الرمزية عند هوميروس

المحور الثاني : دلالة الحلم الرمزية عند أبولونيوس الرودي وموسخوس في ضوء نظريات تفسير الأحلام القديمة .وسوف أتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي

أولاً: دلالة الحلم الرمزية عند هوميروس

١ – هوميروس

إن المعايير العامة للأحلام عند هوميروس هي مشابهة لتلك في الشرق الأدنى القديم، ومن خلال هوميروس أصبحت تلك التقاليد راسخة في الأدبين اليوناني واللاتيني.

بالنسبة لهوميروس"، الأحلام هي مرادفة للتجليات الإلهية أو حتى الكائنات الإلهية الذين لديهم واقع موضوعي خارجي للحالم. كلا الفئتين من الأحلام المرسلة بشكل إلهي – الرسالة والحلم الرمزي – كلاهما موجودان عند هوميروس.

الدراسة المبكرة لـ "جون هوندت " J. Hundt عن الأحلام الهوميرية يقسمهم إلى فئات من الأحلام الداخلية والأحلام الخارجية [١٦]، التي وصفها الشاعر في عمله وليس من قِبل الأشخاص الذين حلموا بها. في معظم الأحيان، تهدف هذه الأحلام لدعوة النائم إلى بعض الأفعال، لإرشاده إلى شيء، ففي ملحمة الأوديسية (٩ .

---

[14] - Dream, [Online] [cited 8 March 2018] , Available from URL: https://en.wikipedia.org/wiki/Dream.

[15] - Kessels,op.cit.,p.392.

[16] - apud Frances Lynn Flannery-Dailey (2000), Standing at The Heads of Dreamers: A Study of Dreams in Antiquity, PHD,G rad u ate College of The University of Iowa,p.78.

٥٣٥ وما يليها) هناك حلم بطابع مختلف، ويعطى الشاعر تفسيرًا رمزيًا، يُقال من قِبل " بنيلوبى" (Πηνελόπη) التي حلمت به. فهي تشترك بنفسها ونساء أخريات في صنع هذا الحلم لكن الأدوار دبرت من قِبل الأوز والنسر .[١٧] تظهر رسالة الأحلام في جميع أنحاء أعمال هوميروس، ولقد حدد ""كِسلزْ" Kessels نمطها العام كما أنه أشار إلى عدد من الميزات بينها وبين رسالة الأحلام في حضارات الشرق الأدنى القديم. أيضًا كما في مقدمة رسالة الأحلام في حضارات الشرق الأدنى القديم، تتكون مقدمة رسالة الأحلام الهوميرية من إشارات خاصة بالنوم أو الليل. في حالات أخرى، فإن المقدمة قد تفسر الظروف المؤدية إلى الحلم.

لا توجد أفعال تعبر عن الحلم في الأدب اليوناني ولكن "هوميروس" يستخدم بدلًا منها تلك المصطلحات الآتية : ὄνειρος و ὄνειρον و ὄναρ و ἐνύπνιον.[١٨]

أ. ὄνειρος. ὄνειρον

يتم استخدام الاسم المذكر (ὄνειρος)، والاسم الجماد (ὄνειρον) عند هوميروس. ففي افتتاحية الكتاب الثاني من ملحمة الإلياذة (Ἰλιάς) نكتشف أن "زيوس" قرر إرسال الحلم الشرير (οὖλον ὄνειρον) إلى "أجاممنون" (البيت ٥)؛ فهو يهتف إلى الحلم، ويأمره بتقديم رسالة معينة؛ ويستمع الحلم، قبل النزول إلى الملك النائم. الحلم قادر على أن يتم استدعاؤه وإعطاؤه أوامر؛ إنه يسمع ويتفاعل. إنه في الأساس كائن حي. الكلمة هنا استخدمت لوصف تشخيص الحلم. ولقد استخدمت كلمة (ὄνειρος) ست مرات في مشهد حلم "أجاممنون" في ملحمة الإلياذة. فالحلم هو هدف تجربة نوع الزيارة – الحلم ذاته هو شخصية والكلمة المستخدمة لتشخيص الحلم هو الاسم المذكر (ὄνειρος).

---

[17] - Thorkild Breitenstein (1966),Recherches sur le poème Mégara. Copenhagen: Munksgaard,p.59.

[18] - Flannery-D ailey,op.cit.,p.81.

أما شكل الاسم الجماد (ὄνειρον) فنجده في ملحمة الأوديسية (٤ . ٨٤١) عندما شعرت بينيلوبى بالارتياح بعد زيارة صورة "إفثايمي" (Ἰφθίμη) لها في منامها، ذلك الحلم الذي أرسلته "أثينة" (Ἀθηνᾶι).

ونجد أن السؤال الذي أزعج بعض المعلقين هو لماذا احتاج هوميروس إلى كلا الشكلين هل كانت كلمات وصفية؟ أم أنه لا يوجد اختلاف ملحوظ؟ واحدة من أفضل المحاولات لشرح هذا الاختلاف، أدلى به الباحث الهولندي "كِسلزْ" الذي اقترح أن شكل الاسم المذكر كان مؤشرًا لنوع الحلم الشخصي، حلم الزيارة في حالة "أجاممنون". في حين تم استخدام شكل الاسم الجماد فقط في إشارة إلى الحلم ككل، كتجربة أو كمحتوى أحلام، بدلاً من الإشارة مباشرة إلى صور الحلم المجسمة.

ب- ὄναρ

كلمة غير معربة للحلم تظهر في البداية إلى جانب ὄνειρος عندما يطوق الطاعون الذي أرسله "أبوللون" (Ἀπόλλων) الآخيين، فنجد أن طلب "أخيليوس" (Ἀχιλλεύς) المشورة ما إذا كان باستطاعته أن يستفسر عن هذا من أي عراف أو كاهن أو حتى مفسر أحلام، لأنه، كما قال،[١٩] الحلم أيضًا من زيوس (καὶγάρ τ᾽ ὄναρ ἐκ Διός ἐστιν).[٢٠]

لذلك، فإن الأحلام الإلهية المرسلة من قِبل الآلهة يمكن أن تصنف كـ (ὄναρ) ، في هذا الصدد، يمكن استخدام الكلمة بطريقة مشابهة لكلمة(ὄνειρον , ὄνειρος) على الرغم من أنه لم يتم تجسيدها بنفس الدرجة. إن العنصر الذى يفصل (ὄναρ) من (ὄνειρος) هو أنه، بمرور الوقت أصبحت كلمة (ὄναρ) أقل علامة دالة على الحلم الإلهي بحد ذاته، ولكن في كثير من الأحيان تشير إلى نوعية معينة من الحلم كشيء غير واقعي أو خادع. وكذلك كانت الكلمة المستخدمة في

[19] - Kessels,op.cit., p.62.
[20] - Hom.Il. 1.63.

الغالب في سياق مقارن أو مجازي، بدلاً من الإشارة إلى مشهد الحلم التمثيلي الصريح وهذا ما يبدو في ملحمة الإلياذة، في مشهد حلم معقد إلى حد ما لـ "ريسوس" (Ῥῆσος). بينما ينام الملك الثراقي ورجاله، يشق "أخيليوس" و"ديوميديس" (Διομήδης) طريقهم إلى المخيم، ويذبحوهم جميعًا في نهاية المطاف يصل ديوميديس إلى "ريسوس" نفسه.[٢١] وفقًا لهوميروس[٢٢]:

κακὸν γὰρ ὄναρ κεφαλῆφιν ἐπέστη
τὴν νύκτ᾽ Οἰνεΐδαο πάϊς διὰ μῆτιν Ἀθήνης

" وفي تلك الليلة كان ابن أوينيوس يعاني من حلم فظيع أرسلته له أثينة"[٢٣]

ليس من الواضح ما إذا كان أن نفترض أن "ريسوس" كان لديه حلم "ديوميديس" في نفس الوقت الذي اقترب منه أو ما إذا كان ريسوس تخيل أنه كان مجرد حلم كان يقف أمامه في حين أنه في الحقيقة كان حقًا "ديوميديس".

ويستمر هذا الاستخدام في الأوديسية، حيث نجد أولاً كلمة (ὄναρ). بعد حلم "بينلوبي" برؤيا لعشرين من الإوز السمينة الذين قُتلوا على يد نسر،[٢٤] يتم إعطاء الحلم داخل الحلم (النسر هو أوديسيوس، والإوز هم الخطاب)، لكنها تطلب من المتسول (أي أوديسيوس) أن يفسر (ὑπόκριναι) الحلم (١٩ .٥٣٥).[٢٥]

هنا هذا ليس حلمًا (ὄναρ) ولكن واقع جيد إنها رؤيا التي سوف تتحقق في الواقع. ويدعم هذا الموقف من مثال آخر عند هوميروس يذكر أن "بينيلوبي" نومها مضطرب

---

[21] - Kessels,op.cit., p.62.
[22] -Hom.Il. 10.496-497.
[٢٣]– هوميروس :الالياذة / ترجمة نخبة من المترجمون ، تحريرومراجعة احمد عتمان ،المركز القومى للترجمة، (القاهرة) (٢٠٠٤) ، ترجمة :منيرة كروان ك ١٠، ص٣٨٩.
[24] - Kessels,op.cit., p.64.
[25] - Flannery-D ailey,op.cit.,p.85.

بواسطة الأحلام وتواصل أنها رأت الليلة السابقة طيف زوجها.[٢٦] وبعبارة أخرى كانت تعتقد أن هذا لم يكن حلمًا زائفًا، ولكن حـــقيقة ظـــنت أن زوجها كان في الواقع معها .[٢٧]

ج. ἐνύπνιον

الكلمة الأخيرة للحلم هي فكرة مثيرة للاهتمام في كثير من الأحيان، فهي تعتبر تعبيرًا علميًا للحلم الكلمة، إذ تحيل الحلم داخل الإنسان نفسه، ولا تسمح بالتدخل الإلهي.

في الواقع، استخدمت (ἐνύπνιον) لأول مرة ليس لوصف الحلم الفعلي، ولكن فقط في معنى ظرفي ليعني تقريباً " داخل النوم " يتم استخدامها مرتين عند "هوميروس" في جمل متطابقة[٢٨] في ملحمة الإلياذة (٢. ٥٦):

θεῖός *μοι ἐνύπνιον ἦλθεν ὄνειρος*

" لقد جاءني أونيروس فيما يرى النائم، حلم من السماء "[٢٩]

هكذا يقول "أجاممنون" للمجلس،[٣٠]ويقول أوديسيوس نفس الشيء عند وصف مشهد الحلم لقواته.[٣١] وبالتالي، لا تعتبر (ἐνύπνιον) حلمًا بل حالة نوم. هكذا نجدها استخدمت في هذه المرحلة فيما يتعلق بالحلم وربما تشير أنه كان يعتبر نوعًا خاصًا من النوم، ربما حالة نائمة يمكن أن تظهر فيها الأحلام.[٣٢]

أيضًا كانت هناك ارتباطات بين الأحلام عند هوميروس وبعض الموضوعات منها:

---

[26]- Hom.Od . 20.90.
[27]- Kessels,op.cit., p.64.
[28] - Ibid.,

[٢٩]– هوميروس ،المرجع السابق نفسه ، ص١٤٩.

[30] - Kessels,op.cit., p.71.
[31]- Hom.Od . 14.495.
[32] - Kessels,op.cit., p.71.

١- الموت

كما في حضارات الشرق الأدنى، هناك ارتباط بين الأحلام والموت في الأحلام اليونانية أيضًا.وهناك تفسير واحد لهذا هو الفكرة عند هوميروس أن أرض الأحلام تقع بالقرب من "هاديس" (Ἅδης)[٣٣] تذكرنا بمصدر العالم السفلي لبعض الأحلام في حضارات الشرق الأدنى.[٣٤] شكل آخر من هذه الفكرة تظهر في هذا المثال في ملحمة الإلياذة و فيه تظهر روح "باتروكلوس" لأخيليوس" في الحلم وتشكو إليه أن جسده لم يتلق الدفن المناسب.[٣٥] الروح هنا تماثل أوينروس حيث تأخذ الموقف المألوف في رأس "أخيليوس" وتوقظه بسؤال: هل أنت نائم يا أخيليوس وتتلاشى مثل خيوط الدخان.[٣٦]

٢- النبوءة

الحلم عند هوميروس وفي بلاد اليونان بشكل عام هو جزء لا يتجزأ من الظروف المحيطة، فهو وثيق الصلة بالنبوءة كمصدر بالمعرفة. فالإشارة الأولى للأحلام عنده يفسر ذلك جيدًا. ففي ملحمة الإلياذة [٣٧]:

ἀλλ᾽ ἄγε δή τινα μάντιν ἐρείομεν ἢ ἱερῆα
ἢ καὶ ὀνειροπόλον, καὶ γάρ τ᾽ ὄναρ ἐκ Διός ἐστιν,
ὅς κ᾽ εἴποι ὅ τι τόσσον ἐχώσατο Φοῖβος Ἀπόλλων,

" تعال وإذن لنسأل عرافًا أو كاهنًا نعم أو مفسرًا للأحلام، فالحلم، هو الآخر (وحي) من عند زيوس ، فربما نعرف منهم الأمر الذي جعل فوبيوس أبوللون يستشيط غضبًا على هذا النحو"[٣٨]

---

[33]- Hom.Od . 24.12.
[34] - Flannery-D ailey,op.cit.,p.87.
[35]- Hom.Il. 23.62ff.
[36] - Hom.Il. 23.69,99.
[37]- Hom.Il. 1.62-63.

[٣٨]- هوميروس ،المرجع السابق نفسه ، ص١٢٢.

كذلك في هذا السياق، في ملحمة الأوديسية فإن حلم بنيلوبي الرمزي للإوز والنسر هما قوى فعالة لحالة التنبؤ المرئية في الحلم.[٣٩]

٣- النوع البشري

يؤكد العديد من العلماء الدارسين لهوميروس، بما فيهم "هوندت" و "ميسير" Messer أن الرجال فقط يحلمون في الإلياذة، بينما تحلم النساء في الأوديسية فقط. وهذا التأكيد على أيه حال، لا يمكن إثباته أولًا في الكتاب الرابع عشر من ملحمة الأوديسية، فأوديسيوس يحكي قصة وفيها يلفق أنه قد أرسل إليه حلم من قِبل الآلهة.[٤٠] حتى لو قيل في سياق القصة، فإنه يقلب فكرة أن الرجال لا يمكن تصويرهم كحالمين في ملحمة الأوديسية.[٤١]

علاوة على ذلك، يحتوي الكتاب العشرون من ملحمة الأوديسية على فقرة معقدة تصف أحلام "أوديسيوس" و "بنيلوبى" المتشابكة.[٤٢] أولًا، "أوديسيوس" تظهر له الربة "أثينة" تهدئه وتجعله ينام. [٤٣] وفي الوقت ذاته تستيقظ "بنيلوبي" من نومها، وتروي الحلم الذي فيه "أوديسيوس" بالقرب منها.[٤٤] "أوديسيوس"، الذي هو في هذا الوقت نائم نوم الغفوة، لديه رسالة حلم للحلم المتنكر.[٤٥] يحدث هذا الحدث عند الفجر، وهو وقت يعتقد أنه يحقق أحلامًا أكثر واقعية بعد ظهور "بينيلوبي"، ينهض "أوديسيوس" من فراشه.

وكل ما سبق ذكره هو مثال على حلم في وقت واحد، وهو نموذج الحلم الذي يظهر في كثير من الأحيان فيما يتعلق بالعشاق.[٤٦]

---

[39] - Hom.Od . 19.534.
[40] - Hom.Od . 14.495.
[41]- apud Flannery-D ailey,op.cit.,p.89.
[42]- Ibid
[43] - Hom.Od . 20.22-25.
[44] - Hom.Od . 20.56-60,86-90.
[45] - Hom.Od . 20.90-93.
[46]- Flannery-D ailey,op.cit.,p.89.

ثانيًا: دلالة الحلم الرمزية عند أبولونيوس الرودي وموسخوس

١- دلالة الحلم الرمزية عند أبولونيوس الرودي

أثبت "ويتزل" أن الأحلام عند "هوميروس" هي الرسائل الخارجية التي يرسلها الإله إلى النائم، لذلك فإننا نجد "أبولونيوس الرودي" ليس من المستغرب أن يتبع الآراء السائدة في عصره، وبالتالي تصور الأحلام بالاعتماد على النظريات السيكولوجية الهيلينستية[٤٧] ونـظريات تـحليل الأحلام ذات الأصل الأرسطي.[٤٨] ولقد أصبح مفهوم

---

[47] - Giuseppe Giangrande(2000),“ Dreams in Apollonius Rhodius”, Quaderni Urbinati di Cultura Classica, New Series, Vol. 66. 3,p.107.

[٤٨]- يتناول "أرسطو" (Ἀριστοτέλης) أهم الأفكار الفلسفية والفيزيائية النفسية للأحلام فى رسالتين هي : ١) في أطروحته "عن الأحلام " (Περὶ τῶν Ἐνυπνίων) يفحص "أرسطو" الأحلام ويستفسر إلى أي جزء(أو جزئ) (μόριον) أو هيئة (δύναμις) النفس تحدث. الأحلام (ἐνύπνια) عنده تنشأ من حركة المحفوظة (σωζόμενη) من الدوافع (النبضات) الحسية في أعضاء الإحساس من لحظة وصولها في حالة اليقظة إلى لحظة انتقالها إلى القلب. ويعتقد "أرسطو" أن الحلم (ἐνύπνιον) هو نوع من الفانتازيا (φάντασμα) أي نوع من التمثيل أو الصورة العقلية التي تحدث أثناء النوم. كما أنه يلاحظ أن الخيال (φανταστικόν) هو نفسه جزء(μόριον) حسي (ἐνυπνιάζειν) للروح، على الرغم من اختلافها في وجودهم (εἶναι). لذلك (αἰσθητικόν) هي نشاط الجزء الحسي، لكنه ينتمي إليها ويميل إلى الخيال. في نهاية أطروحته لاحظ "أرسطو" أن الأحلام (ἐνύπνια) لا تحدث للأطفال الصغار وعلى الفور بعد تناول الطعام. ويذكر أيضًا أن هناك أشخاصٌ لم يحلموا أبدًا في حياتهم كلها وآخرون حالمون متأخرون، أي أنهم لاحظوا الأحلام في وقت متأخر من حياتهم.

٢) في أطروحته عن التنبؤ في النوم " Περὶ τῆςκαθ᾽ ΥπνονΜαντικῆς يعترف بأن الأحلام تتنبأ أحيانًا بالمستقبل، وترفض المعتقد الشائع بالقوة الإلهية للأحلام. وناقش أن بعض الحيوانات تحلم أكثر من الإنسان (καὶ ἄλλων τῶν ζῴων ὀνειρώττει) والناس العاديون (εὐτελεῖς ἄνθρωποι) يمرون بتجربة الأحلام النبوئية. بشكل عام بما أن بعض الحيوانات الأخرى تحلم ،لايمكن أن ترسل الأحلام من الإله ولا تحدث لهذا الغرض؛ ومع ذلك فهي الروح

الأحلام الهيلينستى المعتمد كما وضعه "أرتيميدورس" الإفسي في عمله "تفسير الرؤيا" (٤. ٥٩):

ὅθεν ἄν τις καὶ μάλιστα καταμάθοι ὅτι τῆς ψυχῆς ἔργα εἰσὶν οἱ ὄνειροι καὶ ὅτι οὐχ ὑπό τινος ἔξωθεν γίνονται

"على هذا الأساس، سوف يدرك المرء بسرعة أن الأحلام هي نتاجات الروح ولا تنشأ من أي كيان خارجي"[٤٩]

ولدينا كتاب تفسير الأحلام (Scriptores onirocritici) لديل كورنو Del Corno. ومن الممكن أن ندرس بدقة الأسلوب الذي اعتمده الشعراء الهللينستيين في إنشاء الأحلام.[٥٠] على سبيل المثال، الحلم عند "ثيوكريتوس" (القصيدة الرعوية ٢١) تقع ضمن النوع الذي يتناوله ديل كورنو. يقول ديل كورنو في هذا الصدد "العلاقة المتداخلة ... بين الأحلام والرغبات في حالة اليقظة " [٥١].

الساكنة (δαιμόνια)، وبالتالي بالنسبة لطبيعتها ليست إلهية. وبالتالي فإن الأحلام المرسلة من قبل الإله تكون من نصيب ذوي الخبرة فقط ومن يتحلون بالفضائل الأخلاقية والفكرية إلى أعلى درجة، وبالتالي الاقتراب من المستوى الإلهي. يجب اعتبار الأحلام على أنها أسباب (αἴτια) أو علامات (σημεῖα) أو مصادفات (συμπτώματα). وهكذا تكون الأحلام، كما يلاحظ أرسطو، علامات (σημεῖα) للأحداث التي تحدث في جسد الحالم (σημεῖα)، لأنها يمكن أن تساعد في تشخيص الداء الطبي. ويقترح "أرسطو" أنه عندما يرى شخص ما الحلم وهذا يرجع إلى تأثير مثل تموج في الماء أو الهواء، حيث الحركة أو الدافع الأصلي والإحساس بعد السفر على مسافة كبيرة تصل إلى روح الحالم، هذه الحركات تصل إلى الروح بسهولة أكبر في الليل من النهار، لأن هناك أقل من الهواء في الليل ولأن الناس يرون حركات صغيرة بشكل أكثر وضوحًا في النوم أكثر من اليقظة.

Christina S. Papachristou(2014) ,“ Aristotle’s Theory of ‘Sleep and Dreams’ in the light of Modern and Contemporary Experimental Research”,17 ,pp.13-19.

[49] - Artemidorus' Oneirocritica : text, translation, and commentary Daniel E. Harris-McCoy Oxford : Oxford University Press, 2012.

[50] - Giangrande,op.cit.,p.108.

[51] - apud,

وحسب ما قاله "أرتيميدورس" (١ ٢٠):

Ἔτι τῶν ὀνείρων οἱ μέν εἰσι θεωρηματικοὶ οἱ δὲ ἀλληγορικοί

" داخل نوع الأحلام هناك بعض منها يكون نظريًا(تأمليًا) وبعض منها يكون مجازياً " [٥٢]

وفي ضوء الدراسات القديمة لتحليل الأحلام كما هي متاحة لنا عند "أرتيميدورس" الذي، بطبيعة الحال، جمع الكثير من المصادر الهللينستية فضلًا عن مصادر لاحقة والشذرات التي تم جمعها والتعليق عليها من قِبل ديل كورنو. ومن الضروري في هذا الصدد أن نتذكر أن الشعراء الهللينستيين مثل "أبولونيوس الرودي" ، "ثيوكريتوس" و"موسخوس" (Μόσχος) لم يكونوا على دراية بالنظريات المذكورة فقط، ولكن يفترضوا وجود مثل هذا التعارف لدى قراء قصائدهم. لقد اعتبرت الأحلام الهللينستية وما بعد الهللينستية، التي يُعتقد أنها ترسل إلى النائم من قِبل روحه (ψυχή)، هي تكهنية وفقًا لنظريات الفكر الرواقي. ومن الواضح أن أبولونيوس قد تأثر بهذا الفكر الرواقي.[٥٣]

يستخدم "أبولونيوس" الأحلام بشكل فعال، وهو رمز للشعور العام المضطرب للعالم الهللينستى فهي توضيح الانسجام الموضوعي في بنية ملحمته.[٥٤]

في ملحمة "الأرجونوتيكا (Ἀργοναυτικά)، وهي على غرار الملحمة الهوميرية، تحتوي على ثلاثة أحلام تفصيلية كاملة ١) حلم ميديا (٣ . ٦١٦- ٦٣٥) ٢) حلم كيركي(٤ . ٦٦٣ -٦٧٢) ٣) حلم يوفيموس (٤ . ١٧٣١-١٧٤٥).

[52] - Artemidorus' Oneirocritica : text, translation, and commentary Daniel E. Harris- McC oy Oxford : Oxford University Press, 2012.
[53] - Giangrande, op.cit.,p.109.
[54] -John Kevin Newman (1986), Classical Epic Tradition, Univ of Wisconsin Press,p.216.

١. حلم ميديا (٣ . ٦١٦- ٦٣٥)

يعتبر الحلم الأول في ملحمة الأرجونوتيكا، ومن الواضح أنه تأملي (θεωρημᾰτικός).[٥٥] " ميديا" (Μήδεια) عند "أبولونيوس" هي شخصية معقدة نفسيًا والتي يتم الكشف عن عمقها العاطفي في فقرة الحلم في الكتاب الثالث من الملحمة. ولقد ناقش الباحثون أهمية التصوير النفسي واعتبار حلمها محوريًا لتلك الخصائص:[٥٦]

κουριδίην παράκοιτιν: ὀίετο δ᾽ ἀμφὶ βόεσσιν
αὐτὴ ἀεθλεύουσα μάλ᾽ εὐμαρέως πονέεσθαι:
σφωιτέρους δὲ τοκῆας ὑποσχεσίης ἀθερίζειν,
οὕνεκεν οὐ κούρῃ ζεῦξαι βόας, ἀλλά οἱ αὐτῷ
προύθεσαν: ἐκ δ᾽ ἄρα τοῦ νεῖκος πέλεν ἀμφήριστον
πατρί τε καὶ ξείνοις: αὐτῇ δ᾽ ἐπιέτρεπον ἄμφω
τὼς ἔμεν, ὥς κεν ἐῇσι μετὰ φρεσὶν ἰθύσειεν.
ἡ δ᾽ ἄφνω τὸν ξεῖνον, ἀφειδήσασα τοκήων,
εἵλετο: τοὺς δ᾽ ἀμέγαρτον ἄχος λάβεν, ἐκ δ᾽ ἐβόησαν
χωόμενοι: τὴν δ᾽ ὕπνος ἅμα κλαγγῇ μεθέηκεν.
παλλομένη δ᾽ ἀνόρουσε φόβῳ, περί τ᾽ ἀμφί τετοίχους
πάπτηνεν θαλάμοιο: μόλις δ᾽ ἐσαγείρατο θυμὸν
ὡς πάρος ἐν στέρνοις, ἀδινὴν δ᾽ ἀνενείκατοφωνήν:

" لقد أراح السبات العميق العذراء من آلام الحب، عندما كانت تستلقي على السرير. ولكن مباشرة (على الفور)، كانت الأحلام المدمرة، الخادعة تضايقها تمامًا مثلما شيء متعب في الحزن، واعتقدت أن الغريب قد قبل تحدي الصراع ليس لأنه يتوق لكسب جزة الكبش الذهبية، ولأنه لم يأت إلى مدينة " أييتيس " من

[55] - Giangrande,op.cit.,p.110.
[56] - M. Jason Reddoch(2010),“ Conflict and Emotion in Medea's 'Irrational' Dream(A.R. 3.616-35)”, *Acta Classica* Vol. 53 , p.49.

أجل تلك (الجزة). بل لكي يقودها إلى منزلهم، كزوجة قد نكحت. واعتقدت أنها نفسها، تتصارع مع الثيران وأدت المهمة بدون تعب إلى حد كبير، وأن والديها تجاهلا وعدهما لأنها لم تكن أول عذراء قد عرضوا عليها أن تشد نير الثيران بل الغريب نفسه. عندئذ، جاء نزاع مثير للخلاف بين أبيها والغرباء، لكن كلاهما كان يحثها على توجيه أفكارها وفقًا لرغبتها. فجأة، تجاهلت والديها، اختارت الغريب. واستولى عليهم كآبة لا حدود لها وصرخوا من غضبهم؛ وفي الوقت نفسه الذي أطلقوا فيها الصراخ، تخلى عنها النوم، وارتعدت مع الخوف واستيقظت وحدقت حول جدران غرفتها، وبالكاد استجمعت روحـها داخلها في صدرها كما كان من قبل، ورفعت صوتها بصوتٍ عالٍ."

في البيت ٦١٦ نجد أن حلم "ميديا " يحدث في نفس وقت اجتماع أهل "كولخيس" (Κολχίς) ونجد أن وصف النوم بالعميق (ἀδινὸς) توحى أن ميديا قد نامت وهي حزينة (الأبيات ٤٥٩-٧١).[٥٧] وهكذا يتم تقديم الحلم كفرصة للتخفيف من قلقها، ولكن ينتهي الأمر إلى المزيد من الحزن. ويتنبأ المحتوى بالمعنى العام بأن "ميديا" انتهت إلى مساعدة "ياسون" (Ἰάσων) وترك والديها، لذلك فإن الأحداث اللاحقة لا تتوافق مع الحلم، "ياسون" لم يأت إلى المدينة خصيصًا لها، ولم تشد نير الثور بنفسها، وسوف لا تمنح اختيارًا من قبل والديها. إن العناصر التي تتنبأ ظاهريًا بالتأكيد تتنبأ بأحداث مستقبلية، ولكن لا يوجد شيء في الحلم لم يكن من الممكن توقعه من قبل فميديا في ظل الظروف متشوقة لياسون. وقد عرفت العواقب المحتملة لمساعدته. وبهذه الطريقة يُفهم الحلم على نحو أفضل على إنه رغبة في تحقيقه إلى

[57]- Apollonius of Rhodes ,Argonautica. Book III , edited by R.L. Hunter. Cambridge; New York : Cambridge University Press, 1995,pp.164-165.

جانب مخاوفها من السعي وراء الرغبة. وهكذا يكون عرضًا لصراعها الداخلي الذي يؤكده عدم الاتساق داخل الحلم.[٥٨]

في البيت ٦١٧ ما يزعج النقاد وهو الصفة (ἠπεροπῆες) وطبيعة الحلم الصفة (ἠπεροπῆες) مما لاشك يعني مخادع (في أحلام مخادعة) كذلك نجد الفعل يخدع (ἠπεροπεύειν) هو، يستخدم في النشيد الهوميري إلى هيرمس(Εἷς Ἑρμῆν)،[٥٩] مع الإشارة إلى الأحلام الـمضللة الـتي يرسلها "هيرمس" (Ἑρμῆς) إلى البشر (البيت ٥٧٧)[٦٠]. ولقد دارت مناقشات حول هذه الصفة واختلفت الآراء. ومن بين هذه الآراء:

الرأي الأول : يجادل "ويتزيل" أن الصفة (ἠπεροπῆες) يتم استخدامها بمعنى صحيح من قِبل "أبولونيوس"، لأن الحلم، كما يلاحظ "جياجراند" (Giangrande)،هو تأملي، والذي على هذا النحو ينبغي أن يصور الأحداث الحقيقية من المقدر في المستقبل [٦١] أحلام "ميديا" توصف هنا بأنها مدمرة (ὀλοοὶ) فالحلم هنا جزء من الحب المدمر (οὖλος Ἔρως)(٣ .٢٩٧). [٦٢] أما عن محتوى الحلم فهو عبارة عن:

١) أن "ياسون" جاء إلى "كولخيس" من أجل أخذها بعيدًا معه، وكزوجة له (فى حين أنه في الواقع أخذ معه الجزة الذهبية.[٦٣] فسواء كانت الجزة الذهبية لها أي دور في الحلم، فقد تركه غامضًا بشكل متعمد (الأبيات ٦١٦– ٣٢) ربما كانت

58 - Reddoch,op.cit., pp.50-52.
59 - Flannery-D ailey,op.cit.,p.110.
60 - Hesiod , The Homeric poems and Homerica Trans. by Hugh G. Evelyn-White (L.C.L), Cambridge, Mass. : Harvard University Press ; London : W. Heinemann, 1977.
61 - apud Flannery-D ailey,op.cit.,p.110.
62 - Hunter,op.cit.,p.164.
63 - Flannery-D ailey,op.cit.,p.111.

"ميديا" تحلم بأن "ياسون" جاء بصراحة من أجلها، أو أنه جاء علانية من أجل الجزة ولكن في الحقيقة جاء لها، أو أنه سأل " أييتيس " كليهما. على أيه حال تساعد هذه الأبيات على إنشاء شبه تعريف بين "ميديا" والجزة التي سيكون لها دور مهم في وقت لاحق في القصيدة، وبلغت ذورتها في الكتاب الرابع (الأبيات ١١٤١-٦٩) حيث يقضى الزوجان ليلة زفافهما على الجزة الذهبية.[٦٤]

٢) أنها هزمت شخصيًا الثيران في حين أن الواقع أن "ياسون" نفذ هذه المهمة [٦٥] فلقد أصبح من الواضح ما إذا كان نثر وذبح المحاربين جزءًا من الحلم (الأبيات ٦٢٣-٦٢٥) لا يحل المسألة لكن الصراع مع الثيران يـــحمل أهمية رمزية.[٦٦] ٣) أن والديها لم يفيا بوعدهما لياسون (ὑποσχεσίης ἀθερίζειν) (٣ . ٥١٠) أن الثيران سوف يشدوا إلى نير من قِبله وليس من قِبل "ميديا" (في الواقع كاد والدها يتراجع عن الاتفاق الذي أبرمه مع "ياسون" (٣ .٤١٨ ومايليه) فقط بسبب طبيعته الغادرة (δόλον αἰπὺν) (٤ .٧٠).

٤) الخلاف نشأ بين والديها وأبطال الأرجو، وإنه طلب منها اختيار المنتصر، وعندئذ اختارت "ياسون"، وهجرت والديها، الذين، في صراخهما، صاحا بصوتٍ عالٍ أن صوتهما أيقظها.[٦٧] في الواقع كلمة الوعد (ὑποσχεσίης البيت٦٢٥) تظهر أن "ميديا" تحلم بأن والديها قد وعداها بياسون إذا أكمل المهمة بنجاح. وأنها لتجربة شائعة أن الصوت العالي غالبًا ما يوقظ النائم؛ مثل صراخ "كلوتيمنسترا" بعد استيقاظها بعد حلم مخيف في مسرحية "حاملات القرابين "(Χοηφόροι) "لأيسخيلوس"(البيت ٥٣٥).[٦٨]

---

64 - Hunter,op.cit.,p.164.
65 - Flannery-D ailey,op.cit.,p.111.
66 - Hunter,op.cit.,p.164.
67 - Flannery-D ailey,op.cit.,p.111.
68 - Hunter,op.cit.,p.166.

الحلم، بقدر ما يصور الأحداث التي لم تحدث في وقت لاحق، لكن كانت أشياء مختلفة لروح "ميديا" (هذه مسألة الروح قد تكون "ميديا" قد تصرفت كأن لم تكن موجودة ، إلا في استخدام كلمات "ويتزل" فالحلم مضلل.[٦٩]

أما **الرأي الثاني** حول الصفة (ἠπεροπῆες) يجادل " كِسلرْ" على نحو لا يقل أهمية، في أن حلم "ميديا" لا يمكن وصفه بالخداع، لأنه ليس متوافق مع الوضع الفعلي (في المستقبل)، ومع ذلك فإن "كِسلرْ" في حيرة من أمره في كيفية تفسير الصفة (ἠπεροπῆες): فهو يتردد بشكل متكرر أن الصفة، لا يمكن أن تعني خادعة، ربما قد تعني جاذبة: "ميديا"، كما يخمن، تم إغواؤها بواسطة الحلم، تمامًا كما يتم إغراء النساء من قِبل الرجال (٣ . ٥٦٣). فرضية "كِسلرْ" لا يمكن الدفاع عنها، لأن "ميديا"، بعيدة كل البعد عن الإغواء عن طريق حلمها، فقد كرهته بشدة وخافت منه (البيت ٦٣٣ وما يليه). كما يقر "كِسلرْ" ذاته الفعل (ἠπεροπεύειν) الذي استخدم، في النشيد الهوميري إلى "هيرمس" (البيت٥٧٧)، بالإشارة إلى الأحلام الخادعة وليست الجذابة.

يعد كل من "ويتزل" وكِسلرْ" على حق: كيف يمكننا التغلب على هذا المأزق؟ في الواقع، إذا درسنا حلم "ميديا" في ضوء الأحداث الحقيقية التي وقعت في وقت لاحق، يمكننا أن نرى أنه يصورهم مهما كانت محورة: ١) "ياسون"، على الرغم من أنه قد جاء أصلًا من "كولخيس" بنية نقل الجزة الذهبية ومع ذلك نقل ميديا معه كزوجة؛ ٢) ميديا، على الرغم من أنها لم تقهر بشخصها الثور، ومع ذلك فعلت ذلك من خلال شريكها "ياسون": كانت الشخص المسئول في نهاية المطاف عن هزيمتهم، لأنها مكنت "ياسون"، الذي كان عاجزًا بنفسه، من القيام بذلك؛ وبعبارة أخرى، أنها كانت "ميديا" التي، من خلال شراكة "ياسون"، هزمت الثيران. ٣) أن والدها تراجع عن

[69] - Flannery-D ailey,op.cit.,p.113.

الاتفاق الذي أبرمه مع بحارة الأرجو، على الرغم من خيانته وليس للسبب الذي استحضره والديها في حلم "ميديا"، ٤) ميديا، واجهت الاختيار بين والديها وياسون، تختاره وتهجرهم.

إن الحلم، بشكل عام، هو بالتأكيد مخادع، كما أكد ويتزل، لأن تصوير الأحداث التي وقعت في وقت لاحق غير دقيق. ولكن الحلم هو، في الوقت نفسه، حقيقي في النهاية. على سبيل المثال، إنذاري لأنه يصور، وإن يكن بطريقة مشوهة، ما حدث في وقت لاحق.[٧٠]

حلم ميديا وهوميروس

يمكننا الوقوف على أوجه الشبه بين النزعة العاطفية لولهان ميديا في الكتاب الثالث من ملحمة الأرجونوتيكا وتصوير "هوميروس" لپينيلوبى " في ملحمة "الأوديسية". ومع ذلك، فيما يتعلق بحلم "ميديا" على وجه الخصوص، فإن معظم الباحثين يعتبرون حلم "ناوسيكا" (Ναυσικᾶ)(٦ .٢٥-٤٠) النموذج الأساسي وهناك بعض الاختلافات المهمة بين الحلم النموذجي واستخدام "أبولونيوس" لحلم "ميديا" كوسيلة للوصف النفسي. من خلال جعل حلم ميديا وسيلة للتحليل النفسي، أعاد "أبولونيوس" ابتكار الحلم الهوميري بطريقة غير مألوفة. عند "هوميروس" خيال الحالم أو الحالة العاطفية لا يصورا كمسئولين عن الحلم. حلم "ناوسيكا" هو الظهور المباشر للربة "أثينة" متنكرة. مثل حلم "ميديا"، فإنه يحتوى على وظيفة السرد في إنه يطالب العذراء أن تقابل البطل. في حين أن حلم "ميديا" ليس أمرًا مباشرًا ولا يذكر أي إله، أما "ناوسيكا" فقد زارتها ربة معينة وحثتها على تحقيق هدف محدد. بهذه الطريقة يناسب حلم "ناوسيكا" نموذج الأحلام الهوميرية. وعلاوة على ذلك حلم "ميديا" خاص

[70] - Flannery-D ailey,op.cit.,p.113.

بياسون ويفترض شغفها به قبل مقابلته بينما تحث أثينة" "ناوسيكا" على الزواج بينما لم يسبق لها الوقوع في الحب.

وعلاوة على ذلك، في حين استيقظت "ميديا" على الصراخ وتقفز من الخوف، تسيقظ "ناوسيكا" على نحو أكثر هدوءًا مع بزوغ الفجر.

ونجد أنه على الرغم من عدم ذكر أي شخصية إلهية فيما يتعلق بحلم "ميديا"، فإن لغة "أبولونيوس" تشير إلى أن هناك إله ضمني ومع ذلك، لجعل الإله المسئول مباشرة عن الحلم هو لإخفاء غموض قصة "أبولونيوس" التي تدفعها كل من الظواهر الإلهية والنفسية. وعلى ذلك فإن كل المرسلات بين حلم ميديا والتقليد الملحمي يعنى أن أبولونيوس قد تبنى جوانب معينة من التقليد الهوميري وقدمهم بشكل جديد.

من ناحية أخرى نجد أنه في حين أن فقرات الحلم عند ناوسيكا وميديا لها نفس الوظيفة السردية (لحث العذراء على مقابلة البطل) فإنها تعكس طريقتين مختلفتين لتنفيذ هذا الغرض. في حين أن أثينة تريد ناوسيكا أن تقابل "أوديسيوس"؛ هي تزرع بذرة الزواج وتحذو "ناوسيكا" حذوها. أما حلم "ميديا" يبدو أنه يشجعها ويثنيها في الوقت نفسه لأنه يشير إلى رغبتها في "ياسون" وخوفها من متابعة هذه الرغبة. فلقد أصبح شغفها يتعارض مع خوفها من تحدى والديها.

أما عن المعضلة العاطفية التي عبرت عنها " پينيلوبى " في ملحمة الأوديسية من حيث هوية "أوديسيوس"، الذي تشرح له أنها كانت ممزقة بين الزواج مرة أخرى وانتظار زوجها. هذا الإحباط يتسبب في حزنها ليلًا ونهارًا (الأبيات ٥١٥.١٩ – ٥١٧) لا توجد إشارة إلى، ولكن مثل "ميديا" تشعر بقلق شديد لأنها ترقد في السرير.

يتم تعزيز أوجه التشابه بين التصرفات المضطربة من خلال استخدام الصفة عنيف (ἀδινός) والفعل يقلق (ἔρεθω). ومن المثير للاهتمام أن " پينيلوبى " تقول إن آلامًا حادة تزعجها، مستخدمة نفس الكلمة (ερεθίζω,ἔρεθω) كما هو مستخدم لوصف

تأثير حلم "ميديا" عليها (البيت ٦١٨). إن استخدام "أبولونيوس" لهاتين الكلمتين هو تأكيد على الضيق العاطفي المماثل عند "ميديا" و" پينيلوبى " . فإذا كان حلم ميديا يعيد حلم ناوسيكا من حيث البنية السردية، لكنه أكثر تذكيرًا للنزعة العاطفية المتضاربة لپينيلوبى.[٧١]

علاقة حلم "ميديا" بنظرية الحلم القديمة

هناك ارتباط وثيق بين حلم "ميديا" ونظرية الــحلم القديمة يتلخص في محورين:

المحور الأول: في ضوء حل هذه المعضلة المحيرة التي سبق ذكرها في كون حلم ميديا خادعًا أو جذابًا تم العثور على الحل إذا نظرنا إلى حلم ميديا في ضوء الاعتقاد الأساسي لتحليل الأحلام، والذي تم الالتزام به في جميع العصور القديمة، بدءًا من "فيثاغورس" (Πυθαγόρας) و"أفلاطون" (Πλάτων) وصولاً إلى "بوسيدينوس" (Ποσειδώνιος) و"أرتيميدورس". يقوم "أبولونيوس" بتوجهينا إلى حل المشكلة، من خلال التأكيد على أن أحلام "ميديا" كانت خادعة، لأنها كانت معذبة بالمخاوف (ἀκηχεμένην). الآن، وفقًا للاعتقاد الأساسي لتحليل الأحلام النفسي. لا يمكن للأحلام إلا أن تكون تنبوئية أي أنها كانت رسائل شكلت في النهاية أحداثًا صحيحة، وليست خادعة، وتنبؤات بأحداث مستقبلية. لأننا، كما سبق أن لاحظنا، أما الأحلام تم إرسالها إلى النائم إما من قِبل الإله الذي عرف المستقبل ويمكن أن يوصله إلى النائم (النوع الهوميري للحلم وتبعه في ذلك "فيثاغورس" و"أفلاطون") أو من قِبل روح النائم ،الذي (وفقًا لنظريات تحليل الأحلام النفسي التي دافع عنها الفكر الرواقي) يمكن أن تتنبأ بالمستقبل بسبب علاقة الألفة بين الروح البشرية واللوجوس الإلهي. فيما يتعلق بالاتصال المباشر بين الروح الفردية والعقل الإلهي الذي يتخلل الكون، وفيما يتعلق بالروح البشرية في انسجام مع الفكر الكوني. ومع ذلك، إذا كان

[71] - Reddoch,op.cit., p.57.

النائم يعاني من الانتهاك العاطفي أو كان قد انغمس في الزيادة في الطعام والشراب قبل أن يغفو، ثم نقاء روحه وبالتالي حتى أن الرسائل الخاصة بالأحلام التي تم تلقيها من قِبل روح النائم من الإله (كما كان عند هوميروس وفيثاغورس وأفلاطون)، أو إرسالها إلى النائم من قبل روحه، والتي بدورها تأخذها من الفكر الكوني وهذا هو الحال في حلم "ميديا" ، لأنها قبل أن تغفو كانت حزينة (ἀκηχεμένην) (البيت ٦١٨) أي أنها مضطربة ذهنيًا بسبب صراعها على الولاء تجاه والديها وياسون، روحها (ψυχή) في حلمها، وبالتالي حلمها كان لا يمكن إنكار أنه "مخادع" (ἠπεροπῆες) وهو في النهاية تنبوئي،[٧٢] روح ميديا أثبتت في النهاية حسب قول "أرتيمدورس" إنها " دلالة على الأحداث المستقبلية، الجيدة أو السيئة " (σημαντικὴ τῶν ἐσομένων ἀγαθῶν ἢ κακῶν) (١ ٢٠).[٧٣] كما أظهرت نتائج الأحداث الفعلية في وقت لاحق.[٧٤]

المحور الثانى : يتعلق بالعلاقة بين حلم ميديا ونظرية الحلم القديمة. فإن تبنى أبولونيوس لمعضلة "پينيلوبى" النفسية في شكل حلم ميديا ليس مجرد تأقلم أدبي، لكنه يعكس تطورات معينة فيما بعد هوميروس فيما يتعلق بأسباب الأحلام. يختلف حلم ميديا عن الحلم الهوميري من حيث إن أحلام هوميروس – كما سبق أن ذكرنا – هي رسائل خارجية ترسلها الآلهة، في حين يتم تقديم حلم ميديا على أنه صراع عاطفي أثارته عواطفها الخاصة. لهذا السبب، يُفسر حلم ميديا على نحو أفضل من حيث التطورات اللاحقة في نظرية الأحلام التي تؤكد أن الأحلام لا تأتي من مصدر إلهى خارجي، بل من داخل الحالم.

72 - Flannery-D ailey,op.cit.,p.113.
73 - Artemidorus' Oneirocritica ,op.cit.,p.48.
74 - Flannery-D ailey,op.cit.,p.114.

قبل الفترة الكلاسيكية، لا توجد نظريات محددة لأسباب الأحلام. في منتصف إلى أواخر القرن الخامس ق.م. ،تظهر فكرة أن الأحلام هي ببساطه نتاج أفكار أو مخاوف يوم واحد، وتستمر خلال فترات لاحقة ظهرت نظريات مختلفة وشروحات للأحلام في أواخر القرن الخامس أو أوائل القرن الرابع ق.م. هيروفليوس (Ηρόφιλος) من الإسكندرية (القرن الثالث ق.م.) هو واحد من الكتاب في مجال الطب الذي أشار إليه العلماء على أنه له تأثير محتمل على أبولونيوس ويعزى إليه تصنيف الأحلام إلى ثلاث فئات والتي تعكس الأفكار الرواقية. ويهمنا هنا الفئة الثالثة من الأحلام التي تتكون من تلك الأحلام التي تسببها رغبات المرء كما هو الحال في حالة العشاق ومن المؤكد أنها ذات صلة بحلم ميديا في أن حلمها هو، جزئيًا، تحقيق الرغبة المثيرة. ومع ذلك هذا التفسير ليس كافيًا حلم ميديا هو تحقيق الرغبة الناتجة من خلال رغبتها تجاه ياسون، ولكن هذه الرغبة تتم مع مضاعفات إضافية غير مرغوب فيها.

ومن أجل توضيح العلاقة بين حلم ميديا ونظرية الحلم ما بعد هوميروس، أعتقد أنه ينبغي إعطاء مزيد من الاهتمام لتطور فلسفي أوسع يتعلق بتأثير المشاعر اللاعقلانية بشكل عام على الأحلام النبوئية. أفلاطون هو المؤلف الأول الذى تصريحاته الواضحة حول هذه النقطة موجودة في فقرة في محاورة الجمهورية (Πολιτεία) (٩ . ٥٧١ ج – ٥٧٢)، حيث يروى أفلاطون التمييز بين الأحلام النبوئية وغير النبوئية للأجزاء العقلانية وغير العقلانية للروح. وأكد أفلاطون على وجود علاقة بين العواطف وطبيعة أحلام المرء. من المؤكد أن ميديا لم يتم تصويرها كأنها تنغمس في الطعام أو الشراب المفرط قبل حلمها، لكن حلمها يكون مهمته أنه نتاج تصرف غير عــقلاني ناتج عن الرغبة والخوف.

أما عن علاقة حلم ميديا بعمل أرتيميدروس (تفسير الرؤيا) فنجد أن عمل أرتيميدروس يحتوي على ثلاث فئات من الأحلام التنبؤية وفئتين من الأحلام غير التنبؤية وهو يعبر عن تجاهل أسباب الأحلام التنبؤية ولكنه يقدم بعض التعليقات بخصوص هذا الموضوع. على النقيض من الحلم التنبؤي يشرح أن الحلم غير التنبؤي قد ينجم عن اضطراب يتعلق بالروح أو الجسد. حلم ميديا يناسب مفهوم أرتيميدورس عن الأحلام غير التنبوئية في أنه نتيجة للاضطرابات النفسية والعاطفية. فهو حلم متناقض في تجسيد رغبتها في ياسون وقلقها من التوترات المحتملة في السعي وراء تلك الرغبة. كذلك نجد أن وصف أرتيميدورس للأمل والخوف الذي يسبب الأحلام غير التنبؤية يذكرنا بشكل خاص بالمفهوم الرواقي للشخص الحكيم.

ووفقًا للرواقيين، الشخص الذي هو حكيم حقًا هو تجسيد لعقل كامل ويجب أن يكون خاليًا من العواطف. كما أن اثنين من العواطف التي يجب على الشخص الحكيم أن يكون متحررا منهما وهما: الخوف (φόβος) والرغبة (επιθυμία). أهمية هذا إلى حلم ميديا واضح في أن حلمها يبدو ملحوظًا من خلال مزيج من رغبتها لياسون وخوفها فيما يتعلق بسلسلة الخلافات المحتملة. كانت الرغبة تُفهم كميل نحو مستقبل جيد والخوف كتجنب لبعض الشر المستقبلي. من خلال تصوير ميديا التي تكشف خصائص مضادة لتلك الخاصة بالحكمة، يتم التأكيد على تصرفها غير العقلاني.

ثمة نقطة أخيرة تشير إلى تبني أبولونيوس لأفكار هوميروس وعلاقته بنظرية الحلم القديمة من أنه ليس هناك حاجة إلى افتراض أن حلم ميديا يتم إرساله من الآلهة بالمعنى الدقيق فإذا تم إرساله من الآلهة فيجب أن يكون تنبؤًا أو أمرًا يحثها على مساعدة ياسون.

بالنظر إلى تطور الأحداث التي أدت إلى الحلم. في بداية الكتاب الثالث، تشرح الربة هيرا (Ἥρᾱ) لأفروديتي (Αφροδίτη) أنها تريد من إيروس (Ἔρως) أن يوحى لميديا

بالرغبة حتى تساعد ياسون، ولا يوجد بالطبع أي ذكر للحلم (الأبيات ٨٤-٨٩) بعد ذلك، عندما يصل ياسون وبحارة الأرجو ، يتسبب إيروس في اشتعال شعلة الحب في قلب ميديا، ومن الواضح أن القارئ يفهم أن كل شيء يُقهر بالعاطفة (الأبيات ٢٧٥-٩٨). بعد أن وافق ياسون على مواجهة التحدي الذي يطرحه أيبتيس، تتم مقارنة عقل ميديا بالحلم بالطريقة التي يضطرب بعد لقاء ياسون (الأبيات ٦٤٦-٤٧). تشير هذه المقارنة إلى هاجس غير منطقي من جانب ميديا، والذي من المرجح أن يؤدي إلى حلم غير تنبؤي (الأبيات ٤٦٤-٧٠). تسعى ميديا للراحة في غفوة وتواجه حلمها الرهيب الذي تواجهه رغبتها في ياسون والخوف من رد فعل والديها (الأبيات ٦١٦-٣٥). ضمن هذا التسلسل من الأحداث، يُفهم الحلم على أنه نتيجة ثانوية نفسية لمحبة ميديا الموحى بها إلهيًا لياسون. لذلك يرى ريدوش (Reddoch) أي سبب لافتراض أن هيرا هي سبب الحلم. إن صورة أبولونيوس النفسية هي أكثر تعقيدًا من ذلك فإنه لا يتعين على هيرا أن ترسل الحلم، لأنها تسببت في شعلة الحب، التي تسببت في التصرف غير العقلاني الذي يظهر بدوره وكأنه حلم.[٧٥]

٢- حلم كيركي (٤ .٦٥٩-٦٧١)

الحلم الثاني الذي يحدث في ملحمة الأرجونوتيكا هو حلم كيركي (Κίρκη) (٤. ٦٥٩- ٦٧١). ياسون وميديا، بعد قتل إبسيرتوس (Ἄψυρτος)، يصلان بالقرب من مسكن كيركي ووجدوها ترتعد من حلم مشؤوم قبل وصولهما.[٧٦] كما هو الحال عند هوميروس، كيركي تحذر من وصول زوارها، لكنها، أكثر عقلانية، الحلم هنا بدلًا زيارة الإله هيرمس (Ἑρμ) ، إله الأحلام (الأوديسية ١٠.٣٢ -٣٣).[٧٧] هذا الحلم

[75]- Reddoch,op.cit., pp.58-66.
[76] - Flannery-D ailey,op.cit.,p.114.
[77] - Virginia Knight(1995), The Renewal of Epic. Responses to Homer in the Argonautica of Apollonius, vol 1,Leyde, E.J. Brill,p.187.

واضح أنه رمزي (ἀλληγορικοί) أي أنه يحتوى على رموز تنبئ بالمستقبل والتي يجب أن تفسر من قِبل مفسر الأحلام المختص، [٧٨] وهو يلمح إلى التدنس القريب من آيا (Aἰαία)[٧٩] (٤ .٦٦٥-٦٧)، وإزالته عن طريق إراقة الدماء (٤ . ٦٦٨-٦٩)، ولكن لا يشير إلى أن هذا سيكون بسبب شأن عائلي.[٨٠]:

καρπαλίμως δ᾽ ἐνθένδε διὲξ ἁλὸς οἶδμα νέοντο
660Αὐσονίης ἀκτὰς Τυρσηνίδας εἰσορόωντες:
ἶξον δ᾽ Αἰαίης λιμένα κλυτόν: ἐκ δ᾽ ἄρα νηὸς
πείσματ᾽ ἐπ᾽ ἠιόνων σχεδόθεν βάλον. ἔνθα δὲΚίρκην
εὗρον ἁλὸς νοτίδεσσι κάρη ἐπιφαιδρύνουσαν:
τοῖον γὰρ νυχίοισιν ὀνείρασιν ἐπτοίητο.
665αἵματί οἱ θάλαμοί τε καὶ ἕρκεα πάντα δόμοιο
μύρεσθαι δόκεον: φλὸξ δ᾽ ἀθρόα φάρμακ᾽ ἔδαπτεν,
οἷσι πάρος ξείνους θέλγ᾽ ἀνέρας, ὅστις ἵκοιτο:
τὴν δ᾽ αὐτὴ φονίῳ σβέσεν αἵματι πορφύρουσαν,
χερσὶν ἀφυσσαμένη: λῆξεν δ᾽ ὀλοοῖο φόβοιο.

" وبسرعة مروا من هناك عبر تصاعد البحر عندما لمحوا الشواطئ التيرانية لأوسونيا، وجاءوا إلى ميناء آيا الشهير. هنا وجدوا كيركي تغسل رأسها في رذاذ البحر، لأنها كانت خائفة ما أشبه برؤى ليلية. مع الدم بدت غرفتها وحوائط قصرها يتدفق الدم، وكان اللهب يلتهم كل الأعشاب السحرية التي كانت تستخدمها في السابق لسحر

---

[78]- Flannery-D ailey,op.cit.,p.114.

[٧٩]- الصفة (Aἰαίης) هناك بعض التشابه بين أسماء جزيرة كيركى ومنزل ميديا .الصفة (Aἰαίη) تعزو إلى كلا من ميديا (٣ . ١١٣٦، ٤ . ٢٤٣) مما يعنى خاص بإيا وكيركى (٤ . ٥٥٩) تعنى على الأرجح إيايا ، استخدام نفس الصلة لكلا المكانين ولكلا الناس يربط كيركى بمنزل ميديا .ويبدو أن اسم (Aeaea) مشتق من إيا يتم أخذها عموماً كمدينة لإيتيس .(Aἰαίη) هى صفة موجودة عند هوميروس وأبولونيوس ،تستخدم مع كلمة جزيرة فى ملحمة الأوديسية(١٠ . ١٣٥ ، ١١ .٧٠ ، ١٢ . ٣) ، واسم كيركى نجده فى ملحمة الأوديسية (٩ . ٣٢ ، ١٢ .٢٦٨ ، ١٢ . ٢٧٣).

Knight,op.cit.,p.187 n .195.

[80] - Knight,op.cit.,p.187

الغرباء الذين جاءوا؛ وهي نفسها مع الدم الفتاك أخمد اللهب المتوهج، ويضعه في يديها؛ وخفف من الخوف المميت ".

لقد أدركت كيركي، عند الاستيقاظ، أن حلمها كان رؤية مشؤومة، ولذلك شرعت على الفور في تنفيذ التطهير الذي أشير إليه جعله متألقًا أو نظيفًا (ἐπιφαιδρύνουσαν) (البيت٦٦٣).

ولكن لماذا أدركت ذلك، هذا هو السؤال الذي يجيب عليه جياجراند بدقة، فحلم كيركي يحتوي على ثلاثة مشاهد تمثيلية:

١) كان منزلها مغطى بالدم. ٢) نشوب حريق داخل المنزل، وكان الحريق لا يمكن السيطرة عليه (πορφύρουσαν) (البيت ٦٦٨) لدرجة أنها في البداية كانت تلتهم (ἔδαπτεν) (البيت٦٦٦) الأعشاب السحرية (φάρμακα)، ولكن بعد ذلك.

٣) كيركي أخمدتها عن طريق الدم المستمد من ضحية القربان. إن تفسير "ويتزل" لاثنين من المشاهد التمثيلية صحيح بشكل أساسي، رغم أنه بعيد عن كونه كافيًا.

دم الضحية المهلك (φονίῳ αἵματι) هو دم الخنزير الصغير الذى ضحت به ميديا (١ . ٧.٣ وما يليه). يقبل كِسلزْ تفسير "ويتزل" لهذين المشهدين في الحلم. أما المشهد الوحيد الذي وجده "ويتزل" غير مفهوم هو صورة النار التي اشتعلت في المنزل.

يعد تفسير "ويتزل" للحلم غير كاف، لأن الأسئلة الرئيسية بقيت بلا إجابة: لم يتمكن العلماء من تفسير لماذا استخدم أبولونيوس أداة الحلم هنا: لم يكن بحاجه لرسم حالة كيركي النفسية. يلاحظ كِسلزْ أكثر من ذلك: أن "فاربير" (Faerber) يعتقد أن الحلم يخدم مجرد إعداد لزيارة ياسون وميديا، ولكنه لا يعتبر طابع الحلم المخيف، والتي تدعو إلى بعض التفسير، حيث إن كيركي في الواقع لا تخاف من ميديا وياسون، كما يظهر من النتيجة لماذا تقوم كيركي في نفس الوقت بتنفيذ طقوس التطهير لماذا يشكل

الحلم ضمنيًا تهديدًا لوجود كيركي؟ حيث ميديا، عند التحدث إلى كيركي، تغفل التفاصيل الأساسية: قتل إبسيرتوس كيف يمكن أن تعرف كيركي أن ميديا هي القاتلة؟ يتسم سلوك كيركي تجاه ميديا بجو من الخوف والتوتر: ترسل كيركي ميديا بعيدًا دون الامتثال لقوانين الضيافة المألوفة تجاه الضيوف. عداء كيركي نحو ميديا يتوج في إقصاء القاتلة.

كيف يمكننا تفسير ذلك؟ التفسير واضح. وفقًا لنظريات تحليل الأحلام النفسية، عندما كان يُنظر إلى المنزل بأكمله، في حلم، ليتم تغطيته بالدم، كل هذا بأن القاتل قد يدنس هذا البيت، لذلك كان حلم كيركي في الليلة السابقة لوصول ميديا وياسون، أي الحلم الذي بدا فيه منزلها مغطى بالدماء وحذرت الساحرة أن كان هناك شخص مذنب بارتكاب جريمة قتل. في الواقع أن كيركي لديها الكثير من الخوف تجاه هذه الزيارة لأن زيارة القاتل إلى المنزل دنسه. وبالتالي تدمر أو تقلل من قواها السحرية، وأنه لم يتم التطهير المناسب أي أضحية مناسبة (البيت٦٦٨).

يرمز هذا التدمير المُتوعد من قِبل نيران المنزل التي كانت في البداية غير قابلة للسيطرة: حريق من هذا النوع طبقًا لنظريات تحليل الأحلام ينذر بنتيجة مؤلمة (πονηρός) كانت الرسالة التي نقلها حلم كيركي واضحة: وفقًا لنظريات الأحلام، يؤدي الحريق إلى تدمير أو نقصان أي شيء فمن وضع أو موقف الحالم الذي يرتبط بشجيرات (ὕλη) معينة؛ كانت الأعشاب من شجيرة التي احتاجتها كيركي من أجل ممارسة مهنتها كساحرة.

تقدم كيركي مع امتثالها للإشارة المحددة لها من قِبل حلمها التضحية المطهرة من النوع المطلوب(٤. ٦٩٩ومايليه) فالأضحية المذكورة طلبها زيوس، وقد أوحى لها الحلم بأن التضحية المناسبة من شأنها تجنب الدنس وآثاره الضارة: الدم المتعلق بالقربان، في الحلم، أطفأ النار المدمرة (البيت٦٦٨)، وبالتالي فإن كيركي توقفت عن الخوف المميت(البيت ٦٦٩). يخبرنا أرتيميدورس أنه عندما يقوم أي شخص بتضحية

من النوع المناسب فإنه يقلل من الأخطار التي كان يتعرض لها: عندما يرى النائم حلم ذو طبيعة مهددة، فإن المسار اللازم للفعل[٨١] حسب قول "أرتيميدورس (٥ .٦٦)" أن يكون محافظًا وأن يقدم أضاحي التعويذة السحرية إلى الإله:

(δεῖν φυλάττεσθαι καὶ θύειν ἀποτρόπαια τῳ θεῳ).[٨٢]

في النهاية يمكننا القول إن حلم كيركي، مثل باقي الأحلام في ملحمة الأرجونوتيكا ليس من النوع الهوميري حيث يُعطى الشخص الحالم رسالة، بل يضعها في وضع تخيلي، مثل الأحلام في التراجيديا.[٨٣]

حلم يوفيموس (٤. ١٧٣١ –٤٩)

إن حلم يوفيموس الذي يشكل آخر مشهد في ملحمة الأرجونوتيكا، هو رمزي بشكل واضح.[٨٤] لا توجد صعوبات تفسيرية ما ينذر به في نهاية المطاف، لأن ياسون يحله. ومع ذلك، فإن أبولونيوس، الذي خلق هذا الحلم، أعطاه مميزات كان يتوقع من قارئه أن يفهمها في ضوء العقائد القديمة لتحليل الحلم النفسي.[٨٥]

ونجد أن محتوى الحلم يجمع بين العنف الجنسي الرجولي مع الخصوبة الأنثوية. كما أنه يمثل تفاعلًا مثيرًا للاهتمام مع البيثية الرابعة لبنداروس (Πίνδαρος)، حيث تمثل نبوءة ميديا حول تأسيس يوفيموس لقورينة هو الحدث الرئيسي مما يؤدي إلى تهميش الأجزاء الأكثر وضوحًا من قصة أبطال الأرجو.[٨٦]

المشكلة الجوهرية التي يجب حلها هي في (١. ١٧٣٣) ويمكن حلها على أساس المفسر القديم، إذ رأى يوفيموس حلماً غريباً أثناء الليل وتذكره في صباح اليوم التالي:

---

81 -apud Flannery-D ailey,op.cit.,p.114.
82 - Knight,op.cit.,p.187.
83 - Helen Lovatt(2013), THE Epic Gaze:Vision, Gender and Narrative in Ancient Epic, Cambridge University Press,p.208.
84- Flannery-D ailey,op.cit.,p.118.
85 - Ibid.,
86 - Lovatt,op.cit.,p.208.

ἀλλ᾽ ὅτε δὴ κἀκεῖθεν ὑπεύδια πείσματ᾽ ἔλυσαν,
μνήσατ᾽ ἔπειτ᾽ Εὔφημος ὀνείρατος ἐννυχίοιο,
ἁζόμενος Μαίης υἷα κλυτόν. εἴσατο γάρ οἱ
δαιμονίη βῶλαξ ἐπιμάστιος ᾧ ἐν ἀγοστῷ
ἄρδεσθαι λευκῇσιν ὑπαὶ λιβάδεσσι γάλακτος,
ἐκ δὲ γυνὴ βώλοιο πέλειν ὀλίγης περ ἐούσης
παρθενικῇ ἰκέλη: μίχθη δέ οἱ ἐν φιλότητι
ἄσχετον ἱμερθείς: ὀλοφύρετο δ᾽ ἠύτε κούρην
ζευξάμενος, τήν τ᾽ αὐτὸς ἑῷ ἀτίταλλε γάλακτι:
ἡ δέ ἑ μειλιχίοισι παρηγορέεσκ᾽ ἐπέεσσιν:
‘Τρίτωνος γένος εἰμί, τεῶν τροφός, ὦ φίλε, παίδων,
οὐ κούρη: τρίτων γὰρ ἐμοὶ Λιβύη τε τοκῆες.
ἀλλά με Νηρῆος παρακάτθεο παρθενικῇσιν
ἀμ πέλαγος ναίειν Ἀνάφης σχεδόν: εἶμι δ᾽ ἐς αὐγὰς
ἠελίου μετόπισθε, τεοῖς νεπόδεσσιν ἑτοίμη.’
τῷ δ᾽ ἄρ᾽ ἐπὶ μνῆστιν κραδίῃ βάλεν, ἔκ τ᾽ ὀνόμηνεν
Αἰσονίδῃ: ὁ δ᾽ ἔπειτα θεοπροπίας Ἑκάτοιο
θυμῷ πεμπάζων ἀνενείκατο φώνησέν τε:
‘ὦ πέπον, ἦ μέγα δή δε καὶ ἀγλαὸν ἔμμορε κῦδος

" ولكن عندما كانوا قد أطلقوا حبال الهوسر الضخمة تحت السماء الصافية، ذُكر (ذلك) يوفيموس حلم الليل، يوقر ابن مايا المتألق لأنه بدا له كتلة الأرض المقدمة من الإله التي وضعها في راحة يده بالقرب من صدره كان قد يرتوي من قِبل تدفقات بيضاء من اللبن، ومن ذلك من تلك الكتلة على الرغم من أنها صغيرة، ستكون امراه مثل العذراء، وتغلب من قِبل الرغبة القوية، ووضع معها في تعانق الحب. واقترن معها، كان يشفق عليها، كما لو أنها كانت العذراء التي كان يغذيها بحليبه الخاص به؛ ولكنها واسته بكلمات لطيفة: نسل تريتون أنا، صديقي العزيز، راعية أطفالك ليست عذراء؛ تريتون وليبيا هما والداي. لكن أعادني لبنات نيريوس ليقطن في البحر بالقرب أنافى سأعود مرة أخرى إلى نور الشمس لإعداد بيت أحفادك. من هذا احتفظ بالذكرى في قلبه، وأعلنها إلى ابن ياسون. وتأمل ياسون نبوءة قاذف النبال البعيدة ورفع صوته وقال: أي صديقي، شهرة عظيمة متألقة صارت ملكًا لقطعة أرضك. من أجل كتلة الأرض عندما ألقيته في البحر".

كان يوفيموس يحلم أنه أصبح امرأة، إما أم أو حاضنة أرضعت ولد غيرها، لأنه احتجز قرب صدره (ἐπιμάστιος) كتلة من التراب الذي تلقاه من تريتون (δαιμονίηβῶλαξ) وأطعمته بحليبها (ἐᾧ ἀτίταλλε γάλακτι) نجد ضمير الملكية (ἐᾧ) يدل على أنه لا يمكن أن يكون قد احتفظ بجنسه الذكوري وعمل كحاضنة أرضعت ولد غيرها حيث الفعل (ἀτιτάλλω) يمكن أن يستخدم إما للأم أو الحاضنة المرضعة لولد غيرها. ليس من الواضح ما إذا كلمة (κόρη) في الأبيات ١٧٣٨و ١٧٤٢ تعنى ابنة أو العذراء كلمة (βῶλαξ) والتي تعنى يحول نفسه إلى امرأه التي بدت وكأنها عذراء (γυνή... παρθενικῇικέλη)؛ ثم عاد يوفيموس لكونه رجلًا، وضاجعها(μίχθη)، بعد ذلك تاب، لأنه يعتقد (ἠύτε) أنه ينتهك العذراء التى كان قد غذاها(زمن الماضي المستمر ἀτίταλλε له وظيفة الماضي التام) بحليبه. طمأنته المرأة (μειλιχίοισιπαρηγορέεσκ' ἐπέεσσιν) طمأنتها كانت ضرورية لأنه، مهما كان معنى (κόρη)، يوفيموس في الحلم، ارتكب جريمة: انتهاك ابنة شخص ما أو عذراء. بددت المرأة خوف يوفيموس عن طريق إخباره بأنها كانت (οὐ κούρη) وإنها في الواقع كائن إلهي، وحاضنة (τροφός) لأطفاله في المستقبل.

معنى الكلمات (οὐ κούρη) لا يمكن أن تكون فتاة كما يترجمها "فيان " (Vian)، بسبب عامل نحوي دقيق: ضمير الملكية (τεῶν)، مع ذلك معنى (οὐ κούρη) لا يمكن إلا أن يكون أنا لا أكون عذراء. الفتاة، وهذا يعنى، يقول يوفيموس إنها ليست عذراء أي ليست بشرًا ولكن مخلوق إلهي من نسل تريتون: مثل والدها، الذي يمكن أن يفترض شكل شاب بشرى عندما أراد (٤. ١٥٥١)، وقد افترض الشكل الأول للكتلة ثم امرأة شابة في حلم يوفيموس، لكنها كانت في الواقع ربة مثل بروتيوس وعلى هذا النحو – مثل أستيريا (Ἀστερία) التي اتخذت أولًا شكل السمان وبعد ذلك شكل جزيرة

ديلوس – فهي كانت حاضنة مستقبل أطفال يوفيموس، أي أنها سوف تتخذ الشكل الإلهي هو أرض كاللليستى (καλλίστη).[٨٧]

التوجيه الواضح في الحلم الذي يذكره يوفيموس عندما غادر أبطال الأرجو الجزيرة الصغيرة التي أعطيت اسم أنافى ويذكر راوي الحلم كحقيقة متذكرة في اللحظة التي يغادر فيها أبطال الأرجو جزيرة أنافى، وهي الجزيرة التي تقترب منها الكتلة الليبية (التي تمثلها المرأة في الحلم) في البحر.[٨٨]

ووفقاً للنظريات القديمة نظرية تحليل الأحلام، النوم، في الحلم مع أنثى بشرية التي كانت عذراء تتنبأ بالمكسب (κέρδος)، لكن الظهور الإلهي، في حلم يوفيموس أكد أنها كانت (οὐ κούρη)، أي ليست عذراء بشرية وبالتالي فإن الحلم لا يمكن أن ينذر بـ (κέρδος) لأجل يوفيموس. على الرغم من وعد الظهور الإلهي يوفيموس بمستقبل حقيقي.[٨٩]

ولكن خلافًا لبندرواس، فإن أبولونيوس يروي أحداث قصته بالترتيب الزمني، لكن بطريقة تبدو وكأن قصيدته مؤطرة بشكل على طريقة بنداروس. تبرز التلميحات البيندارية في البداية، خاصة في نهاية الأرجونوتيكا، حيث يختتم أبولونيوس روايته مع نفس كتلة التراب للأرض الليبية.[٩٠] أيضًا أحل أبولونيوس محل الفقدان التصادفي عند بنداروس للكتلة الليبية بالقرب من جزيرة ثيرا (Θήρα) في البيثية الرابعة (٣٨ – ٥٦).[٩١]

87 - Giangrande,op.cit.,p.118.
88 - James J. Clauss and Martine Cuypers (2010), Companion To Hellenistic Literature , Blackwell Publishing Ltd ,p.147.
89 - Flannery-D ailey,op.cit.,p.118.
90 - Stephens**,** Susan*.(2007), "*Remapping ***the*** Mediterranean*: The* Argo Adventure *[in]* Apollonius *and* Callimachus*." Princeton/*Stanford *Working Papers in* Classics, [Online] [cited 10 August 2018] , Available from URL: http://www.princeton.edu/ ,pp.11-12.
91 - Clauss,op.cit.,p.147.

ومع ذلك كان يوفيموس قلقًا من الحلم ولم يتبدد قلقه إلا بعد تدخل ياسون. مع ذلك فإن ياسون الذي إليه قدم يوفيموس (البيت ١٧٤٦)، يدير باستخدام نبوءات أبوللون (θεοπροπίας Ἑκάτοιο) (البيت ١٧٤٧) لطمأنة يوفيموس (البيت١٧٥٦)، من خلال إخباره أن الحلم كان مبشرًا. من الواضح أن ياسون قد فهم أن العنصر المبشر الموجود في حلم يوفيموس (أي الوعد الذي قطعته ابنة تريتون) أضعف العناصر المشؤومة.[٩٢]

ونجد فى رواية أبولونيوس ،يعيد ياسون دور المترجم النبوئى ،ويؤدى تفسيره على الفور لفعل إيوفيموس لإلقاء كتلة التراب فى البحر يتناقض بوضوح مع شكوى ميديا عند بنداروس فى البوثية الرابعة (الأبيات ١٣-٥٦) أن بحارة الآرجو لم يستمعوا لها ،وسقطت كتلة التراب بطريق الخطأ فى البحر. [٩٣]

فى ضوء كل هذا ،يمكننا أن نفهم البيت ١٧٣٣ يؤكد كيسلز أن التفسير المقترح من قِبل "ليڤريا" Livrea ، الذى ترجم " تكريماً لابن مايا المتألق"

(ἀζόμενος Μαίης υἷα κλυτόν) هو خطأ، لأن المرء لا يستطيع أن يتذكر الحلم على شرف هيرمس، فيان ،كما يشير كِسلزْ يكرر خطأ ليفريا يترجم " تذكر يوفيموس حلمه ... فيما يخص ابن مايا المتألق يمكن حل المشكلة بسهولة جدًا، الفعل (ἄζομαι) يمكن أن تشير ليس فقط الشرف، الاحترام – مما يعنى أنه من المستحيل سياقيًا هنا بشكل صحيح – ولكن أيضًا الخوف. وهذا المعنى الأخير، على عكس المعنى السابق، هو ملائم للسياق فالحلم كان يحتوي على عناصر مشؤومة بالتأكيد، وبالتالي يوفيموس كان خائفًا من هيرمس (ἀζόμενος Μαίης υἷα κλυτόν)، الذي أرسل هذا الحلم. تذكر يوفيموس الحلم، خائفًا من هيرمس (... μνήσατ᾽ ... ἀζόμενος Μαίης υἷα κλυτόν ὀνείρατος) قد نلاحظ أن الحلم الذي تم

[92] - Flannery-D ailey,op.cit.,p.121.
[93] - Lovatt,op.cit.,p.209.

إرساله إلى يوفيموس من قِبل إله الأحلام، أي هيرمس، دقيق في النهاية، لأن الوعد الذي تحقق في حلم ابنة تريتون تم تحقيقه لاحقًا، وهو ملائم، لأنه يتنبأ بإيجابية: لماذا، مع إن الحلم كان يحتوي على عناصر سيئة، والتي، بحكم طبيعتها قد تنبأت بأمر مشؤوم. الإجابة واضحة أبوللون، إله النبوءة الشرعي، الذي نبوءته لا تخدع المخلصين قد تنبأت بمستقبل إيجابي ليوفيموس، كما يشرح ياسون (٤ .١٧٤٧ وما يليه). هيرمس، الذي كان منافسًا لأبوللون، والذي، على وجه الخصوص، يحسد أبوللون على موهبة النبوءة لا يمكن التراجع عن صحة النبوءة التي قدمها أبوللون إلى يوفيموس وبالفعل الحلم الذي بعث به هيرمس إلى يوفيموس ينبئ بنفس نتيجة نبوءة أبوللون. كذلك نجد أن يوفيموس الحلم بإدخاله نذائر نحس خادعة التي كانت تقلق البطل طالما أنها كانت مشؤومة. هذه، مع ذلك، تم إبطالها، كما فهم ياسون بشكل مباشر من العنصر المبشر الذي يمثله الوعد الذي أبرمته ابنة تريتون ليوفيموس، لدرجة أن الحلم أثبت أنه إيجابي وتبعته بالتالي الأحداث الإيجابية التالية المروية في الأبيات (١٧٥٥-٦٤).[٩٤]

أما عن علاقة حلم يوفيموس بحلم پنيلوبى، فهو يعطينا إحساس واضح كمنبهات بصرية التي تستدعى استجابة عاطفية قوية (كما يفعل حلم پنيلوبي في ملحمة الأوديسية ٢٠ .٨٧-٩٠)، حيث تستيقظ من حلم أن أوديسيوس هو بجانبها لتجد سرير فارغ، كذلك يشترك حلم يوفيموس مع حلم پنيلوبى في سمة التناقض السردي: قفزة من موقف غريب إلى آخر، وصعوبة ترشيده وفهمه، الأمر الذي يتطلب التفسير.[٩٥]

خلاصة القول وفقًا لرأي "ويتزل" بأن حلم يوفيموس هو الوحيد من النوع الهوميري الذي يمكن العثور عليه في ملحمة الأرجونوتيكا، حيث يتم إرساله من قِبل الإله

[94] - Flannery-D ailey,op.cit.,p.121.
[95] - Lovatt,op.cit.,p.209.

(هرميس): أبولونيوس في خلق الحلم، لم يتبع رأيه (إلى أن الأحلام انتجت من روح النائم)، وقدم تنازلًا للتقليد الهوميري بهذا الشكل الملحمي الذي سمح لأبولونيوس بتقديمه.[٩٦]

ثانيًا: دلالة الأحلام الرمزية عند موسخوس

(حلم ألكميني)

قصيدة ميجارا (Μεγάρα) تنسب في مخطوطاتها إلى موسخوس[٩٧] وهي عبارة عن حوار في الوزن السداسي بين زوجة هيراكليس (Ἡρακλῆς) ميجارا ووالدته ألكميني (Ἀλκμήνη)،[٩٨] هذه القصيدة يمكن تصنيفها على أنها مليحمة ولكنها لها بعض الصلات العامة المؤكدة مع التراجيديا والشعر الغنائي،[٩٩] لا يظهر هيراكليس هنا بشخصه ومع ذلك، فهو الشخصية المركزية الذي توقفت عليه القصة.[١٠٠]

في البداية تلقي ميجارا مونولوجًا مؤثرًا، تروي كيف أقدم زوجها هيراكليس – في نوبة جنون انتابته– على قتل أطفاله منها (الأبيات ١٧–٥٥) ثم تروي ألكميني – بدورها – أنها شاهدت حلمًا مفزعًا (الأبيات ٩١–١٢١) .[١٠١]

وتنتهى قصيدة ميجارا بقصة حلم ألكميني – الذي هو موضوع بحثنا – والذي سيكون تحليله مفيدًا لفهم مناسب لكل القصيدة، وفي الوقت نفسه يساهم شكله الأدبـــي فـــي إثـــبات قدر كبير أن الشاعر لم يأخذ هوميروس نموذج له.[١٠٢]

---

[96] - apud Flannery-D ailey,op.cit.,p.122.

[97]- David Sider(2016),_Hellenistic Poetry: A Selection , University of Michigan Press,p.412.

[98]- Marco Fantuzzi and Richard Hunter (2004), Tradition and Innovation in Hellenistic Poetry, Cambridge University Press,p.195.

[99] - Sider,op.cit.,p.412.

[100] - Clauss,op.cit.,p.162.

[١٠١]– محمد حمدى إبراهيم ، الأدب السكندرى ،ط٢ ، دار لونجمان للنشر –سلسلة أدبيات – القاهرة (٢٠١٣) ، ص ٢٧٣.

[102] - Breitenstein,op.cit., p.59.

سيتم دراسة الحلم في ضوء الأدلة المنقولة من عمل " تفسير الأحلام " لأرتيميدورس وكتاب تفسير الأحلام الذي جمعه ديل كورنو، وذلك لأن حلم ألكميني ينتمي إلى أحد الأحلام التي صنفها أرتيميدورس، أي إلى نوع الحلم الذي يشير إلى أنه متجانس مع الحلم.[١٠٣] ويعتبر هذا الحلم هو النموذج لمشهد الحلم في مليحمة "يوروبى " (Εὐρώπη) (الأبيات ١-٢٧).[١٠٤]

في الحلم ترى ألكميني هيراكليس عاري الخصر إلى أعلى، ويحفر خندقًا على طول حافة حقل الكرمة، وعندما ينتهي، يرتدي ملابسه مرة أخرى، فجأة يظهر حريق كبير فوق الخندق: و تطوقه النار. يتقهقر هيراكليس باستخدام أشياء مجنحة له كدرع ضد النيران، ويظهر في الحلم شقيقه إفيكليس (Ἰφικλῆς)، ويعتزم أن يساعده، لكنه يفشل، ولا يستطيع بعد ذلك تقديم المساعدة الأبيات (٩١-١٢١): [١٠٥]

πρὸςδ᾽ ἔτι μ᾽ ἐπτοίησε διὰ γλυκὺν αἰνὸς ὄνειρος
ὕπνον: δειμαίνω δὲ παλιγκοτον ὄψιν ἰδοῦσα
ἐκπάγλως, μή μοί τι τέκνοις ἀποθύμιον ἔρδοι.
εἴσατο γάρ μοι ἔχων μακέλην εὐεργέα χερσὶ
95παῖς ἐμὸς ἀμφοτέρῃσι, βίη Ἡρακληείη:
τῇ μεγάλην ἐλάχαινε δεδεγμένος ὡς ἐπὶ μισθῷ
τάφρον τηλεθάοντος ἐπ᾽ ἐσχατιῇ τινος ἀγροῦ,
γυμνὸς ἄτερ χλαίνης τε καὶ εὐμίτροιο χιτῶνος.
αὐτὰρ ἐπειδὴ παντὸς ἀφίκετο πρὸς τέλος ἔργου
100καρτερὸν οἰνοφόροιο πονεύμενος ἔρκος ἀλωῆς,
ἤτοι ὃ λίστρον ἔμελλεν ἐπὶ προύχοντος ἐρείσας
ἀνδήρου καταδῦναι, ἃ καὶ πάρος εἵματα ἕστο:
ἐξαπίνης δ᾽ ἀνελάμψεν ὑπὲρ καπέτοιο βαθείης
πῦρ ἄμοτον, περὶ δ᾽ αὐτὸν ἀθέσφατος εἰλεῖτο φλόξ.
105αὐτὰρ ὅγ᾽ αἰὲν ὄπισθε θοοῖς ἀνεχάζετο ποσσίν,
ἐκφυγέειν μεμαὼς ὀλοὸν μένος Ἡφαίστοιο:
αἰεὶ δὲ προπάροιθεν ἑοῦ χροὸς ἠΰτε γέρρον
νώμασκεν μακέλην: περὶ δ᾽ ὄμμασιν ἔνθα καὶ ἔνθα

[103] - Plastira-Valkanou ,op.cit., p.131.
[104] - Sider,op.cit.,p.430.
[105] - Plastira-Valkanou,op.cit.,p.131.

πάπταινεν, μὴ δή μιν ἐπιφλέξει δήιον πῦρ.
τῷ μὲν ἀοσσῆσαι λελιημένος, ὥς μοι ἔϊκτο,
Ἰφικλέης μεγάθυμος ἐπ᾽ οὔδεϊ κάππες᾽ ὀλισθὼν
πρὶν ἐλθεῖν, οὐδ᾽ ὀρθὸς ἀναστῆναι δύνατ᾽ αὖτις,
ἀλλ᾽ ἀστεμφὲς ἔκειτο, γέρων ὡσείτ᾽ ἀμενηνός,
ὅντε καὶ οὐκ ἐθέλοντα βιήσατο γῆρας ἀτερπὲς
καππεσέειν: κεῖται δ᾽ ὅγ᾽ ἐπὶ χθονὸς ἔμπεδοναὔτως,
εἰσόκε τις χειρός μιν ἀνειρύσσῃ παριόντων
αἰδεσθεὶς ὅπιδα προτέρην πολιοῖο γενείου.
ὣς ἐν γῇ λελίαστο σακεσπάλος Ἰφικλείης:
αὐτὰρ ἐγὼ κλαίεσκον ἀμηχανέοντας ὁρῶσα
παῖδας ἐμούς, μέχρι δή μοι ἀπέσσυτονήδυμος ὕπνος
ὀφθαλμῶν, ἠὼς δὲ παραυτίκα φαινόλις ἦλθε.

" وما هو أكثر من ذلك، هناك ما يقلق سباتي اللذين هما حلم مرعب، ورؤية عدائية تجعلني أخاف كثيرًا لئلا يوجد شيئٌ غير مرغوب فيه يحل بأبنائي. هناك ظهر لي، أمسك ابنى هيراكليس القوي مجرفة جيدة الصنع في كلتا يديه، ومع تلك المجرفة، حتى كأنه شخص يستأجر ليعمل. كان يحفر خندقًا على حافة حقل مترعرع، وكان بدون إما العباءة أو الخيتون ذي الحزام. وحين انتهى العمل في السياج القوي لمكان الكروم، انتهى كل شيء إلى غايته. ثم بعد ذلك غرز مجرافه على كومة الأرض التي حفرها وارتدى تلك الملابس التي ارتداها من قبل، لكن انظر. وبرز فوق الخندق العميق حريق لا يمكن إخماده، وهناك تدفق حوله شعلة ضارية رائعة. في هذا تراجع بسرعة إلى الوراء، وركض بقدميه بقصد الفرار من القوة المستعرة لهيفايستوس مع مجرفته التي كان يمسكها أمام جسده كدرع على شكل مستطيل وتحولت عيناه هنا وهناك لكيلا تحرقه النار. عندئذ، بدا لي النبيل إيفكليس، يود أن يساعده، دفع خلسة أو جاء إليه، وسقط على الأرض ولا يمكن أن يرفعه مرة أخرى؛ بل لو، ولكن يمكن هناك بلا حيلة، مثل رجل مسن ضعيف عاجز ما الذي يقيد بعمر مكدر ليسقط، وهو على الأرض ويحتاج أن يستلقي حتى عابر السبيل، من أجل توقير لحيته الشيبة خذ

بيده وارفعه. لذا ألقى إيفكليس الشجاع بقربه، أما بالنسبة لي، أنا أبكي لألمح محنة أطفالي المحفوفة بالمخاطر، حتى النوم اللذيذ ضاع من عيوني، وانظري، لقد أتاني في ضوء الفجر."

يبدأ الحلم على النحو التالي (الأبيات ٩٤-٩٥)، في البيت ٩٤، يبدأ السرد مع فعل (εἴσατο) الذي موضوعه هو هيراكليس، الشخصية الأولى المشاهدة من قِبل ألكميني يتم تبرير القصة من خلال الرغبة في شرح حقيقة أو حالة ذهنية والتي، على الرغم من ذكرها قبل الحلم، تنحدر منه. الفعل يخاف (πτοέω) (البيت ٩١،١٢٢) يعزو إلى، في قصص الأحلام، فـــي نفس التقليد.[١٠٦] على الرغم من ذكر اسم هيراكليس في نهاية البيت ٩٥ فإن الاسم الأول المذكور في الحلم، ومن ثم المفعول به الأول الذي نراه، هو كلمة المعول (μακέλην) هنا ستحضر على الفور صورة العمل الجماعي. في الواقع، هيراكليس في الحلم حفار (φυτοσκάφος) والحفارين كانوا عمالًا عابرين مأجورين (ἐπὶ μισθῷ البيت٩٦) من قِبل مالكي الأراضي. هكذا هيراكليس يـعمل عمل الفلاحين بشكل يومي قد فهم مـــن قبل برايتنشتاين (Breitenstein).[١٠٧]

وكما هو الحال في كثير من الأحيان مع قصص الأحلام اليونانية، تستحضر ألكميني أولًا الشخصية الرئيسية. الكلمات (ἔχων μακέλην ... χερσὶ) (البيت ٩٤).[١٠٨] ما هو مهم، مع ذلك، تم تجاهله سابقًا، هو كما نفهم من أرتيميدورس (١. ٥١) " الزراعة ... ولكن بالنسبة للآخرين فإنه يدل على العمل الشاق والعمل على نحو رديء " (γεωργεῖν... πόνον καὶ κακοπάθειαν σημαίνει). كلمة المعول (μακέλη) في حد ذاتها لا أهمية خاصة من وجهة نظر تفسير الأحلام:

[106] - Breitenstein,op.cit., p.61.
[107]- Plastira-Valkanou,op.cit.,p.131.
[108]- Breitenstein,op.cit., p.61.

لأرتيميدورس، ولا الشذرات المجمعة من قِبل ديل كورنو تذكر مثل هذه الأداة. كلمة المعول (μακέλη) تم ذكره من قِبل ألكميني فقط.

من أجل التأكيد على أن هيراكليس كان يعمل كحفار (φυτοσκάφος) الذي يحتاج للتزويد بأدوات لهذا الحفر (μακέλη).

هيراكليس، باستخدام هذا المعول، يحفر خندق (τάφρος) في حدود حقل (τηλεθάοντος ἐπ' ἐσχατιῇ τινος ἀγροῦ البيت٩٧) الذى يبدو أن يكون كرمة (οἰνοφόροιο...ἀλωῆς) يعتقد "بيروتا" (Perrotta) أن هيراكليس كان يحفر قبره، أما ليجراند (Legrand) فيعتقد أن الحلم يعني أنه لن يتمتع بالراحة في هذا العالم، فالحفرة تمثل كل أعماله، وتدل النيران على تلك الخاصة بمحرقة " تراخس" (Τραχίς).[١٠٩]

ونجد أن البيت ٩٦ وما يليه موجود نموذجه عند أبولونيوس الرودي في ملحمة الأرجونوتيكا (٤ . ١٥٣٤ وما يليه) في ميجارا يتم تطبيق الصفة على الخندق (البيت ١٠٣)، هنا عند أبولونيوس يتم استبداله بـ (μεγάλην). بنية الجملة وزمن الفعل متطابق عند الشاعرين؛ علاوة على ذلك يمكن القول إن كلمة (μακέλη) وجدت فقط في البيت المستشهد به، لكن بينما في الأرجونوتيكا أنه كان بيت "موبسوس" (Μόψος)، هنا في ميجارا عمل هيراكليس يتكون من حفره الخندق حول كرمة العنب وبناء سياج بجانب الخندق.

هذا العمل لهيراكليس هذا ليس بالصدفة فهو ينبع من طبيعة عمله، وهو تمهيد إلى المشهد الذي يزين نفسه بالنار: في الواقع لا شك أن السور والخندق يمنعانه من مواصلة تراجعه (البيت ١٠٥ وما يليه). يمكن ترتيب الوصول إلى كرمة في قصيدة ميجارا بنفس الطريقة كما في ملحمة الإلياذة، حيث يمكن استخدامها بالطريقة نفسها كما في الإلياذة (١٨ . ٥٦٥ وما يليه).[١١٠]

---

[109] - apud Plastira-Valkanou ,op.cit., pp.131-132.

[110] - Breitenstein,op.cit., p.62.

في البيت ٩٨ هيراكليس، في أثناء عمله، يظهر في الصورة نصف عارٍ (ἄτερ χλαίνης τε καὶ εὐμίτροιο χιτῶνοςγυμνὸς) ويبدو للوهلة الأولى، أنه من الطبيعي أن يكون عاريًا من أجل أداء العمل البدني في الهواء الطلق، ولكن على الرغم من أن هذا أمر طبيعي، يجب علينا أن نتساءل عن الغرض الذي تم من أجله تضمين هذه النقطة في القصيدة. يعطينا أرتيميدورس الإجابة (٢. ٣ .)" ولكن بالنسبة للآخرين كونهم عراة أو أضاعوا ملابسهم ليس جيدًا " (οὔτε γυμνοῦσθαι οὔτε τὰ ἱμάτια ἀπολλύειν ἀγαθόν) فالاسترخاء المؤقت الذي يأتي عندما يكمل هيراكليس عمله ومستعد لارتداء الملابس مرة أخرى، يعمل على زيادة التباين مع الأبيات التالية.[١١١]

يتم إعطاء تفسير لبدء الحريق (الأبيات ١٠٣-١٠٤) ... ἐξαπίνηςδ' ἀνελάμψεν (πῦρ) النار شديدة (ἄμοτον البيت ١٠٤) وتأتى من أعلى (ὑπὲρ καπέτοιο البيت١٠٣). ليس هناك حاجة، لذلك، لنتخيل أن النار تدل على محرقة "تراخيس".[١١٢] إنه، كما يلاحظ برايتنشتاين (إشارة إلى الشجار بين هيراكليس وأعدائه ليس بالضرورة يوريسيثوس (Εὐρυσθεύς) كان عنده العديد من الأعداء على سبيل المثال "هيرا".[١١٣] في ظل هذه الظروف، قد يميل المرء إلى الاعتقاد بأن مشهد النار يمثل صراعًا بين أبناء ألكميني وعدوهم وهو يوريسثيوس، ولذلك يجب علينا معرفة ما إذا كانت العناصر الأخرى للحلم قابلة للتفسير في هذه الفرضية. على أي حال، ليس من المتنازع عليه أن مهمة هيراكليس، كما هو موضح في البيت ٩٤ وما يليه أو التجاوب مع كل العمل المنجز في خدمة يوريسثيوس أو أي عمل مميز.[١١٤]

111 - Plastira-Valkanou ,op.cit., p.132.
112 - Ibid.,
113 - Breitenstein,op.cit., p.64.
114 - Ibid.,

كان حلم ألكميني سلبيًا، كما أثبتت الأحداث اللاحقة:استسلم هيراكليس لصعوباته. قد نستنتج أن الحريق من الأعلى كان تحذيرًا، مُعطى لألكميني من خلال روحها المضطربة، بالنسبة للنوع المشار إليه من قِبل أرتيميدورس (٢ . ٩ .٢٢): ذلك يشير أن الخطر يخيم على رأس الشخص المعنى.[١١٥]

أما الجزء الثاني من الحلم فنجده في الأبيات (١١١-١٨) فيه إيفكليس هو الشخص الوحيد الذي يمكن أن يظهر كمساعد لهيراكليس في حلم ألكميني، على الرغم من سقوطه المثير في الأبيات اللاحقة يتنبأ بالخاتمة المأساوية لهيراكليس.[١١٦]

ولقد حير ظهور إيفكليس في الحلم المفسرين. للوهلة الأولى، قد يميل المرء إلى تخيل أن إيفكليس يظهر في الحلم، لأن ألكميني كانت مليئة بالقلق تجاه أبنائها كما تقول في الأبيات ١١٩-١٢٠وبالفعل في الأبيات ٩٢-٩٣. غير أن هذا التفسير يدحضه مسار الأحداث اللاحق الذي يتوقع أن يعرفه قراء موسخوس: فالشخص الوحيد الذي انتهى به إلى الحزن هو هيراكليس وليس إيفكليس.[١١٧]

أما إذا كنا نرغب في ربط وجود شخصية إيفكليس المذكورة في الحلم بأحد مآثر هيراكليس التي نعرف أنها أُنجزت بواسطة شقيقه. وفقًا لنيكاندروس (Νίκανδρος) في عمله الأدوية الشافية (Θηριακά) (الأبيات ٦٨٥ – ٦٨٨)، فإن إيفكليس كان في

---

[115] - Plastira-Valkanou ,op.cit., pp.132-133.

[116] - Sider,op.cit.,p.430.

[117] - Plastira-Valkanou ,op.cit., p.133.

نجد أن الفعل سقط(κάππεσ᾽) في البيت ١١١ ينطبق على وصف هوميروس القتالي أكثر من مرة على الأبطال الذين سقطوا. أما بالنسبة للفعل (λελίαστο) في البيت ١١٨ فهذا الشكل غير موجود في مكان آخر لكن نفس الفعل مستخدم في ملحمة الإلياذة حول المحاربين الذين استسلموا (١٥ .٥٤٣،٢٠ . ٤١٨ ، ٤٢٠) وأخيرًا فإن النعت مولع بالحرب (σακέσπαλος) في البيت١١٨، الذى يظهر عند هوميروس مرة واحدة فقط في ملحمة الإلياذة (٥ . ١٢٦) يجعل المرء يفكر في أشياء تخص الحرب.

Breitenstein,op.cit., p.64.

عون هيراكليس في حربه ضد الهيدرا (Ὕδρα) وقد أصـيب فـي هذه المغامرة.[١١٨] في البيت ١١١ يقع إيفكليس قبل أن يتمكن من مساعدة هيراكليس، لكنه لا يموت على الفور في هذه النقطة سيتوافق حلم ألـــكميني مع باوسنياس[١١٩] (Παυσανίας) في عمله وصف اليونان (Ἑλλάδος Περιήγησις) (٨ .١٤ .٩)، كان إيفكليس ضمن حملة أوجياس (Αὐγέας) وإليوس (Ηλείος) وجرح في ساحة القتال، ونقل إلى فينيوس (Φένεος) وتـوفي في النهاية متـأثرًا بجراحه.[١٢٠]

بعد ذلك تفهم ألكميني فقط بطريقة غامضة أن حلمها هو مؤلم (πονηρός) (البيت ٩٠) حلم مرعب (αἰνὸς ὄνειρος) البيت ٩٢ رؤية عدائية (παλιγκοτον ὄψιν).[١٢١] ونجد أن اسم الفاعل في زمن المضارع (ὁρῶσα) (البيت ١١٩) على أن الحلم استمر حتى الفجر.[١٢٢]

ولقد اختلفت الآراء حول كون حلم ألكميني حلمًا حقيقيًا أم لا فنجد أن بيروتا يرى أنه بما أن الأحداث التي وقعت في الحلم لم تتكرر في وقت لاحق، في الحياة الحقيقية، فإن حلم ألكميني لم يكن حلمًا حقيقيًا. وفقًا لبيروتا، أراد موسخوس لقارئيه أن يعتبروا الحلم ليس واحدًا بل كان صورة علنية اخترعها الشاعر من أجل التلميح إلى قارئيه أن هيراكليس سيموت ولكن تم رفض فرضية بيروتا من قبل برايتنشتاين: الأحداث التي شوهدت في الأحلام لم تكن متوقعة، من قِبل القدماء، في وقت لاحق ليكرروا الحياة الحقيقية. ما حدث في الأحلام كان، في اعتقاد القدماء، فقط تلميحًا رمزيًا للأحداث المستقبلية التي ستحدث في الحياة الحقيقية.

---

118 - Floris Overduin(2014), Nicander of Colophon's Theriaca A Literary Commentary,Brill.

119 - Breitenstein,op.cit., p.64.

120- Pausanias, Description of Greece Trans.by W.H.S. Jones (L.C.L) , Cambridge, MA : Harvard University Press, 1988-1998.

121 - Plastira-Valkanou ,op.cit., p.133.

122 - Breitenstein,op.cit., p.69.

وهناك نقاد آخرون، في حين فهموا بشكل صحيح أن حلم ألكميني كان يعنى من قِبل موسخوس أن يكون حقيقيًا، يتألف من قِبل الشاعر لكي يشير إليه وقرائه للهلاك الوشيك لهيراكليس، مع ذلك لم يفسر الحلم وفقًا لمعتقدات تحليل الأحلام القديمة. لكن برايتنشتاين يرى أن موضوع الحلم حقيقي ويبدو أن فهم طبيعة الحلم والعلاقة بين الحلم والواقع يشير إلى تأثير أبولونيوس والنماذج الهوميرية.[١٢٣]

الخاتمة

الحلم هو سلسلة من الصور والأفكار والعواطف والأحاسيس التي عادة ما تحدث كرهًا خلال مراحل معينة من النوم، وتفسير الأحلام هي محاولة لرسم المعنى من الحلم والبحث عن رسالة أساسية. في الأساطير اليونانية الأحلام كانت مجموعة من الآلهة وأنصاف الآلهة التي حكمت الأحلام والكوابيس ورموز نبوءة الأحلام.

هناك فرق أساسي بين الأحلام الهوميرية والهيلينستية فعند هوميروس الأحلام هي رسائل من الآلهة تأتي من الخارج في داخل عقل النائم بغرض حثه نحو مسار معين. فيما بعد فإن التقدم الكبير الذي أحرز من قِبل أرسطو من خلال نظرياته عن الأحلام في عمل عن الأحلام وعن التنبؤ في النوم قادت الإغريق إلى أدراك أن الأحلام هي نتاج روح النائم وتعكس مشاعره وقلقه. هذه الفكرة القائلة بأن الأحلام كانت نتاج الروح البشرية تم قبولها من قِبل الكتاب الهيلينستيين أمثال أبولونيوس الرودي وثيوكريتوس وموسخوس.

أما عن الأحلام عند أبولونيوس الرودي فهو يستخدمها بشكل فعال، وهو رمز للشعور العام المضطرب في العالم الهيلينستي ***في*** توضيح الانسجام الموضوعي ***في*** بنية ملحمته.

---

123 - Giangrande,op.cit.,p.122.

ولقد كانت هناك ثلاثة أحلام تفصيلية كاملة في ملحمة الأرجونوتيكا ١) حلم ميديا (٣. ٦١٦– ٣٥) الذي هو إشارة صريحة إلى المعتقدات القديمة لتحليل الأحلام على أساس أنه سيتم إرساله إلى شخص مضطرب ذهنيًا ومرتبك من قِبل روحه وهو حالة حلم سكيولوجي. كما أنه يدل على الصراع الداخلي الذي يواجه ميديا.

أما الحلمين الآخرين فهما مثالان للأحلام الرمزية ٢) حلم كيركي (٤ . ٦٦٢وما يليه) ينذر بدعوى المتآمرين في بيتها، يتبعه طقوس تحريضية الذي فيه تغسل نفسها وملابسها (٤ .٦٧٠ –٧٢) وهو وفقًا لنظريات محددة على أساس الأحلام المشؤومة التي أرسلتها روح النائم إليها. أما الحلم الثالث حلم يوفيموس عن تراب الأرض التي تصبح امرأة وهو حلم رمزي يتطلب فورًا تأكيد الحقيقة. أيضًا الحلم يتضمن تحقيق الحلم يوفيموس يرمي الكتلة في البحر، حيث تنمو جزيرة كاليستي (٤ .١٤٤٦–٦٤). ويعتبر هذا الحلم المثال المركب للنموذج الهوميري للحلم الذي أرسل إلى النائم من قِبل الإله.[١٢٤]

أما عند موسخوس فإن دلالة حلم ألكميني الرمزي، الذي كان على أساس نظريات مفسري الأحلام، حيث أظهر أن موسخوس قد قام ببناء الحلم بعناية حيث ينقل إلى القارئ من خلال رموز محددة تفسيرية تحاكي مصير هيراكليس في انتظار الموت فالإشارات المرسلة من قِبل روح ألكميني تتبع نظرية أرتيميدورس في تفسير الأحلام كالتالي:

١)الفعل يحفر (γεωργειν) يظهر كعلامة على الكدح والبؤس.

٢) كونه عارٍ (γυμνὸς) يدل على فقدان كل شيء.

٣) ظهور نيران متقدة قادمة من فوق يتنبأ باقتراب الأعداء.

٤) حريق يحاصر هيراكليس هو إيحاء بالخطر.

[124] - Flannery-D ailey,op.cit.,p.92.

٥) ظهور الأخ يرمز إلى وجود الأعداء والمخاطر.[١٢٥]

قائمة المراجع

أولًا: المعاجم

Smith, William(1884): Classical Dictionary of Greek and Roman biography, mythology and geography, New York : Harper & Brothers.

ثانياً :المصادر

1- Aeschylus ,Suppliant Maidens; Persians; Prometheus; Seven against Thebes Trans. by Herbert Weir Smyth(L.C.L), Cambridge, MA : Harvard University Press, 1996.
2- Apollonius Rhodius, The Argonautica , Trans.by R.C. Seaton(L.C.L), Cambridge : Harvard University Press ; London : William Heinemann (1988).
3- Aristophanes, The Acharnians, the Clouds, the Knights, the Wasps ,Trans.by Benjamin Bickley Rogers, Cambridge, Mass. ; London : Harvard University Press, (1996).
4- ……, Clouds. Wasps. Peace,Trans.by Jeffrey Henderson(L.C.L),Cambridge, Mass. : Harvard University Press, 1998- 2007.
5- Artemidorus' Oneirocritica : text, translation, and commentary Trans.by Daniel E. Harris-McCoy ,Oxford : Oxford University Press, 2012.
6- Euripides ,Cyclops; Alcestis; Medea , Trans. by David Kovacs (L.C.L), Cambridge, MA : Harvard University Press, 1994.
7- ……, Children of Heracles; Hippolytus; Andromache; Hecuba, Trans. by David Kovacs(L.C.L), Cambridge, MA : Harvard University Press, 1995.
8- …....., Helen / Phoenician Women / Orestes Trans. by David Kovacs(L.C.L), Cambridge, MA : Harvard University Press, 1995.
9- Hesiod, the Homeric poems and Homerica / with an English Trans. by Hugh G. Evelyn-White (L.C.L),Cambridge, Mass. : Harvard University Press ; London : W. Heinemann, 1977.
10- Overduin, Floris (2014), Nicander of Colophon's TheriacaA Literary Commentary,Brill.

[١٢٥] - Plastira-Valkanou ,op.cit., p.134.

11- Pausanias(1998), Description of Greece Trans.by W.H.S. Jones (L.C.L) , Cambridge, MA : Harvard University Press.
12- Pindar, Olympian Odes; Pythian Odes ,Trans. by William H. Race (L.C.L), Cambridge, MA : Harvard University Press, 1997.
13- Sophocles, Ajax; Electra; Oedipus Tyrannus , Trans. by Hugh Lloyd-Jones (L.C.L), Cambridge, MA : Harvard University Press, 1994.

ثالثًا: المراجع باللغة الأوربية على الشبكة الالكترونية

1- Dream, [Online] [cited 8 March 2018] , Available from URL: https://en.wikipedia.org/wiki/Dream
2- Oneiroi, [Online] [cited 10 March 2018] , Available from URL: https://en.wikipedia.org/wiki/Oneiroi
3- Oneiroi, [Online] [cited 10 March 2018] , Available from URL: http://www.theoi.com/Daimon/Oneiroi.html
4- Stephens, Susan. 2007. "Remapping the Mediterranean: The Argo Adventure [in] Apollonius and Callimachus." Princeton/Stanford Working Papers in Classics. [Online] [cited 10 August 2018] , Available from URL: http://www.princeton.edu/

رابعًا: مراجع باللغة الأوروبية

1- Breitenstein, T. (1966), Recherches sur le poème Mégara. Copenhagen: Munksgaard.
2- Clauss , James and Cuypers , Martine (2010): Companion To Hellenistic Literature, Blackwell Publishing Ltd.
3- Fantuzzi, Marco and Hunter ,Richard(2004):Tradition and Innovation in Hellenistic Poetry ,Cambridge University Press.
4- Flannery-Dailey, Frances Lynn (2000): Standing at The Heads of Dreamers:A Study of Dreams in Antiquity, PHD, Graduate College of the University of Iowa.
5- Hemingway ,Ben (2008): The Dream in Classical Greece: Debates and Practices, PhD, The Queen's College: DPhil Greek and/or Roman History, Trinity.
6- Hunter, R.L(1995), Argonautica. Book III, Cambridge; New York : Cambridge University Press.
7- Knight, Virginia(1995): The Renewal of Epic. Responses to Homer in the Argonautica of Apollonius. Leyde, E.J. Brill.
8- Helen Lovatt (2013): The Epic Gaze: Vision, Gender and Narrative in Ancient Epic, Cambridge University Press.
9- Newman, John Kevin (1986) :Classical Epic Tradition, Univ of Wisconsin Press.

10- Sider, David (2016):Hellenistic Poetry: A Selection University of Michigan Press.

خامسًا: دوريات باللغة الأوروبية

1- Askitopoulou ,H.(2015), Sleep and Dreams: From Myth to Medicine in Ancient GreeceJournal of Anesthesia History 1, pp. 70–75.

2- Giangrande ,Giuseppe (2000)," Dreams in Apollonius Rhodius",Quaderni Urbinati di Cultura Classica, New Series, Vol. 66 . 3, pp. 107-123.

3- Kessels ,A. H. M.(1969)," Ancient Systems of Dream-Classification", Mnemosyne Fourth Series, Vol. 22. 4 , pp. 389-424.

4- Papachristou ,Christina S.(2014)," Aristotle's Theory of 'Sleep and Dreams'
in the light of Modern and Contemporary Experimental Research", 1 7,pp.1-47. Electronic Journal For Philosophy

5- Plastira-Valkanou, Maria.(1999) 'Alcmena's Dream in Moschus' Megara. An Interpretation in the Light of Ancient Oneirokrisia.' Habis 30, pp. 127-34.

6- Reddoch, M. Jason (2010): "Conflict and Emotion in Medea's 'Irrational' Dream(A.R. 3.616-35*)",Acta Classica* 53 , pp. 49-67.

سادسًا: مراجع باللغة العربية

١- إبراهيم، محمد حمدي : الأدب السكندري ،ط٢ ، دار لونجمان للنشر – سلسلة أدبيات – القاهرة (٢٠١٣) .

٢- هوميروس: الإلياذة، ترجمة نخبة من المترجمون، تحرير ومراجعة أحمد عتمان، المركز القومي للترجمة (القاهرة) (٢٠٠٤).